الفاء السببية في القرآن الكريم

مع الإعراب والتفسير

إعداد د . محمد يماني

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى و خير الهدي هدي سيدنا محمد صلى الله عليه و آله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

قال الله تعالى :

[يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾[1]

[يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ، إن الله كان عليكم رقيبا﴾ [2]

[يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما﴾ [3]

أما بعد :

فهم القرآن الكريم وتدبره عبادة مطلوبة ؛ رغب فيها الشارع كثيرا . قال تعالى : { أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} [النساء: ٨٢]

وقال كذلك : { أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا } [محمد: ٢٤]

---

[1] _ سورة آل عمران آية ١٠٢

[2] _ سورة النساء آية ١ .

[3] _ سورة الأحزاب آية ٩ .

وقال جل جلاله { أفلم يدبروا القول أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين } [المؤمنون: ٦٨]،

وقال تعالى: { كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب } [ص: ٢٩].
وقال سبحانه :{ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون } [الحشر: ٢١]

قال القرطبي: "حثَّ على تَأَمُّلِ مواعظ القرآن، وبَيَّنَ أنه لا عُذْرَ في تَرْكِ التدبر، فإنه لو خوطب بهذا القرآنِ الجبالُ ـ مع تركيب العقل فيها ـ لانقادتْ لمواعظه، ولرأيتَها ـ على صلابتها ورزانتها ـ خاشعةً متصدعةً، أي: متشققة من خشية الله[٤]".
ومن أجل فهم القرآن الكريم يستحسن إعراب كلماته و معرفة محكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه ..والنظر في وجوه القراءات المتواترة والمشهورة ... .

قال الفضيل بن عياض لمجموعة من تلاميذه : " لن تعلموا القرآن حتى تعرفوا إعرابه ، ومحكمه من متشابهه، وناسخه من منسوخه، إذا عرفتم ذلك استغنيتم عن كلام فضيل وابن عيينة[٥] ".

وقال العكبري في مقدمة كتابه إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن والمسمى كذلك التبيان في إعراب القرآن [٦] :"وأقْوم طَرِيق يُسْلك في الْوُقُوف على مَعْنَاهُ (أي القرآن) ويُتوصل بِهِ إِلَى تَبْيِين أغراضه ومغزاه معرفَة إعرابه واشتقاق مقاصده من أنحاء خطابه وَالنَّظَر في وُجُوه الْقرَاءَات المنقولة عَن الْأَئِمَّة الْأَثْبَات " .

وذكر الذهبي في تاريخ الإسلام[٧] عن الأصمعي قال : إن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار»

ومن أجل ذلك يجب دراسة اللغة العربية والنحو دراسة متينة ؛ وأردت أن أدلو بدلوي في هذا العلم وذلك بتقديم بحث عن الفاء السببية في القرآن الكريم .

---

[٤] - الجامع لأحكام القرآن: (١٨ / ٤٤)
[٥] - تفسير القرطبي (١/ ٢٢)

[٦] - (١/ ١)
[٧] - (٥/ ٣٨٤)

كما أن هذا البحث يؤدي إلى فهم استعمالات الفاء السببية وشروط ذلك وفهم اللغة العربية التي بدأت تتلاشى وتضمحل عند أبناء جلدتها مع كامل الأسف .

وسميت هذا البحث ب (الفاء السببية في القرآن الكريم مع الإعراب والتفسير)

وقد سرت في هذا البحث على الخطة التالية :

- تمهيد

- تعريف الفاء السببية وشروط عملها .

- ذكر الفاء السببية الواردة في القرآن الكريم مع إعطاء لكل فاء سببية رقما تسلسليا .

- إعراب الآية أو ألآيات التي وردت فيها الفاء السببية مع الإشارة إلى القراءات التي وردت بها مستعينا بالمراجع المثبتة في الفهارس في آخر هذا البحث . وقد تكون الآية طويلة فأضع سطرا تحت الكلمات التي يراد إعرابها وذلك مخافة التطويل .

-تفسير هذه الآيات تفسيرا موجزا ؛ انطلاقا من أشهر وأسهل التفاسير .

- استخراج نتائج البحث .

وفي الختام أرجو من العلي القدير أن أكون قد وفقت في هذا البحث . فإن كان كذلك ؛ فالفضل من الله تعالى وحده ، وإن كان هناك نقص أو تقصير أو سهو - وهو غير مستبعد - فمني .

وأرحب بصدر رحب بكل نقد بناء ، ورحم الله شخصا أهدى إلي عيوبي .

فقد قال الشافعي :" لقد ألفت هذه الكتب ، ولم آل فيها ،ولا بد أن يوجد فيها الخطأ، لأن الله تعالى يقول : (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) - النساء : ٨٢- فما وجدتم في كتبي هذه مما يخالف الكتاب والسنة فقد رجعت عنه ".[٨]

ولله در القائل : كم من كتاب قد تصفحته * وقلت في نفسي أصلحته

حتى إذا طالعته ثانيا * وجدت تصحيفا فصححته

وأشكر كل من كان السبب في هذا البحث أو ساعد على إخراجه أو نشره.

---

[٨] - من المقاصد الحسنة ٣٩

والله أسأل أن ينفع بهذا العمل القارئين والدارسين وكافة المسلمين ، ويوفقنا لما يحبه و يرضاه .

وكتبه راجي عفو ربه أبو عبد الصمد محمد يماني

في ١١ربيع الثاني ١٤٤٠ الموافق ٢٠١٩/١/١٩

الدار البيضاء – المغرب

تعريف فاء السببية :

تسمى فاء السببية بهذا لاسم لأن ما بعدها يترتب على ما قبلها . أي أن ما قبلها يكون سببا لما بعدها .

قال ابن مالك في ألفيته :

وبعدَ (فا) جوابِ نفيٍ أو طلبْ ... محْضَيْنِ أنْ- وسَتْرُها حتمٌ - نَصَبْ

يعني أن أن تنصب - وهي واجبة الحذفِ - الفعلَ المضارعَ بعد الفاء المجاب بها نفي محض أو طلب محض. [٩]

ومن هذا التعريف نستنتج ما يلي :

نفي أو طلب + ف + فعل المضارع = فاء السببية تنصب الفعل المضارع .

- **النفي** ؛ مثال :* {وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ} [فاطر: ٣٦]

* لم يُسألْ فيُجيبَ .
* زيد غيرُ حاضرٍ فأكرمَه .

- **الطلب :** و يشمل ثمانية أشياء وهي الأمر والنهي والتمني والدعاء والاستفهام والعرض والتحضيض والرجاء :

١ – فعل الأمر . مثال :

اصنع المعروف فتنالَ الشكر ...

لِتَأْتِ فأُحدثَكَ .

ومنه قول الشاعر :

---

[٩] – أنظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٤/ ١١)

فيا ربِّ عجِّلْ ما أُؤَمِّلُ منهم *** فيدفأَ مقرورٌ ويشبعَ مرمِلُ

وشرط نصب المضارع بفاء السببية في جواب الدعاء أن يكون الدعاء بفعل الطلب (افعل ولِتَفْعلْ) . " فخرج بذلك الطلب بقولك **(حسبك حديث فينامَ الناس)** بالنصب فهذا لا يجوز . والطلب بلفظ اسم الفعل نحو **(صه فنستريحَ)** فهذا مما ليس مسموعا " [١٠].

٢- النهي . مثال :

{...وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥)} [البقرة: ٣٥]

لا تلعبْ بالتراب فتُلوثَ ثيابك .

٣- استفهام . مثال :

- {...أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} [النساء: ٩٧]

- وفي الحديث القدسي :" هل من مستغفرٍ فأغفرَ له ؟ فهل من تائب فأتوبَ عليه ؟ هل من داعٍ فأجيبَه " رواه أحمد

- هل تجتهد فتنجحَ ؟.

٤- التمني :

والتمني يكون بليت مثال : ليت التلاميذ يجتهدون فيسعدوا .

ومنه قول الشاعر : يا ليتْ أمُّ خُلَيدٍ واعدتْ فوفتْ *** ودام لي ولها عمْرٌ فنصطحبا .

ويكون بألا ، وبلو ؛ مثل قوله تعالى { وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا }

وقوله تعالى : { فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} [الشعراء: ١٠٢]

٥- الرجاء . مثال : لعل الطقس يعتدل فنذهبَ إلى البادية .

٦- العرض . مثال : ألا تمارس الرياضة فينفتحَ ذهنُك .

وقول الشاعر : يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصرَ ما *** قد حدَّثوك فما راءٍ كَمَنْ سمعا

[١٠] المبهر في شرح نظم الأجرومية ص ٢٠٣ لأبي زيد محمد بن سعيد البحيري .

٧- التحضيض . مثال : هلا تجتهدون فتنجحوا في الامتحان .

وقول الشاعر :

لولا تَعْوجِينَ يا سلمى على دَنِفٍ *** فتُخْمِدي نارَ وَجْدٍ كادَ يُفنيه .

ملاحظة :

- الفاء في الجملة التالية (المتفوق يجتهد فينجحُ.) ليست فاءَ السببية لأنه لم يسبقها نفي ولا طلب .

- وكذلك إذا كان النفي والطلب غير محضين فالفاء ليست فاءَ السببية :

كالنفي الداخلة عليه همزة الاستفهام لقصد التقرير نحو : " ألم تأتني فأُحسنُ إليك ".

والنفي الداخل على النفي ؛ نحو : " ما يزال يأتينا فيحدثُنا ".

والنفي المنتقض ب " إلا " ؛ نحو :" ما يأتينا إلا ما يحدثُنا ". لم يجزِ النصب .

- وكذلك إن كان الطلب غير محض بأن يكون أمرا بغير " افعل [١١]".

وبعد هذا التعريف الموجز لفاء السببية ؛ ننتقل إلى استخراج الفاء السببية الواردة في القرآن الكريم ونلاحظ استعمالاتها .

[١١] - إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك . تأليف ابن قيم الجوزية وتحقيق الدكتور محمد بن عوض السهلي .

الفاء السببية في القرآن الكريم :

قال الله تعالى : "

١- { وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ } [البقرة: ٣٥]

-الإعراب :

(وَلا) والواو عاطفة، لا ناهية جازمة.

(تَقْرَبا) فعل مضارع مجزوم بحذف النون، والألف فاعل.

(هذِهِ) اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب مفعول به، والهاء للتنبيه.

(الشَّجَرَةَ) بدل من اسم الإشارة منصوب.

(فَتَكُونا) الفاء فاء السببية،(تكونا) فعل مضارع ناقص منصوب بأن المضمرة بعد فاء السببية، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والألف اسمها.

(مِنَ الظَّالِمِينَ) شبه جملة خبر تكونا .

-التفسير

قال البيضاوي في تفسيره [١٢] : " (وَلا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ) : فيه مبالغات، تعليق النهي بالقرب الذي هو من مقدمات التناول مبالغة في تحريمه، ووجوب الاجتناب عنه، وتنبيهاً على أن القرب من الشيء يورث داعية، وميلاً يأخذ بمجامع القلب ويلهيه عما هو مقتضى العقل والشرع، كما روي «حبك الشيء يعمي ويصم»

فينبغي أن لا يحوما حول ما حرم الله عليهما مخافة أن يقعا فيه، وجعله سبباً لأن يكونا من الظالمين الذين ظلموا أنفسهم بارتكاب المعاصي، أو بنقص حظهما بالإتيان بما يخل بالكرامة والنعيم، فإن الفاء تفيد السببية سواء جعلت للعطف على النهي أو الجواب له. والشجرة هي الحنطة، أو الكرمة، أو التينة، أو شجرة من أكل منها أحدث، والأولى أن لا تعين من غير قاطع كما لم تعين في الآية لعدم توقف ما هو المقصود عليه".

٢- { وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ} [البقرة:١٦٧]

[١٢] - فسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١/ ٧٢)

-الإعراب

(وقال) : الواو عاطفة (قال) فعل ماض (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع فاعل (اتّبعوا) فعل ماض وفاعله

(لو) حرف تمنّ تضمّن معنى الشرط

(أنّ) حرف مشبّه بالفعل للتوكيد

(لنا) اللام حرف جرّ . و (نا) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر أنّ مقدّم .

(كرة) اسم أنّ منصوب.

والمصدر المؤوّل من أنّ واسمها وخبرها في محلّ رفع فاعل لفعل محذوف تقديره ثبت أي: لو ثبت حصول الكرّة لنا.. وجواب لو محذوف تقديره لتبرّأنا.

(فنتبرأ) الفاء فاء السببيّة (نتبرّأ) مضارع منصوب ب (أن) مضمرة بعد الفاء، وقد اعتمد النصب على التمنّي المشربة به لو، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن.

والمصدر المؤوّل (أن نتبرّأ) في محلّ رفع معطوف على المصدر الأول المسبوك من الكلام السابق أي: لو ثبت حصول كرّة لنا فتبرئتنا منهم.

(من) حرف جرّ و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق ب (نتبرّأ)،

(كما) الكاف حرف جرّ وتشبيه (ما) حرف مصدريّ .

(تبرّؤوا) : فعل ماض مبنيّ على الضمّ.. والواو فاعل .

(منا) مثل منهم متعلّق ب (تبرّؤوا)

والمصدر المؤوّل من (ما) والفعل في محلّ جرّ بالكاف متعلّق بمحذوف مفعول مطلق لفعل نتبرّأ.

-التفسير :

قال البيضاوي في تفسير هذه الآية [١٣]:" (وَقالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا) : لَوْ للتمني ولذلك أجيب بالفاء، أي ليت لنا كرة إلى الدنيا فنتبرأ منهم كَذلِكَ مثل ذلك الآراء الفظيع. (يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ) : نَدامات، وهي ثالث مفاعيل يرى أن كان من رؤية القلب وإلاَّ فحال . (وَما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ) : أصله وما يخرجون، فعدل به إلى هذه العبارة، للمبالغة في الخلود والإقناط عن الخلاص والرجوع إلى الدنيا.

[١٣] - تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١/ ١١٨)

٣- { مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } [سورة البقرة : آية ٢٤٥]

-الإعراب

(مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ) من أداة استفهام مبني على السكون في محل رفع ميتدأ ، وخبره «ذا» و «الذي» نعت لذا، أو بدل منه .

(فيضاعفه له) : الفاء سببية و (يضاعف) فعل مضارع منصوب بان مضمرة بعد الفاء والفاعل ضمير مستتر تقدير هو يعود على اسم الجلالة . والهاء ضمير متصل مفعول به .

(أَضْعافاً) : مفعول به .(كَثِيرَةً) نعت منصوب .

هذه قراءة عاصم بالألف ونصب الفاء ' (على جَوَابِ الِاسْتِفْهَامِ)و قرأ نافع وحمزة والكسائي بالألف ورفع الفاء (عَطْفًا عَلَى يُقْرِضُ، أَوْ عَلَى الِاسْتِئْنَافِ)[١٤]

- التفسير :

وقال البيضاوي في تفسيره [١٥]:" (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ) : مَنْ استفهامية مرفوعة الموضع بالابتداء، وذَا خبره، والَّذِي صفة ذا أو بدله، وإقراض الله سبحانه وتعالى مثل لتقديم العمل الذي به يطلب ثوابه. (قَرْضاً حَسَناً) : إقراضاً حسناً مقروناً بالإخلاص وطيب النفس أو مقرضاً حلالاً طيباً. وقيل: القرض الحسن بالمجاهدة والإنفاق في سبيل الله فَيُضاعِفَهُ لَهُ فيضاعف جزاءه، أخرجه على صورة المغالبة للمبالغة، وقرأ عاصم بالنصب على جواب الاستفهام حملاً على المعنى، فإن مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ في معنى أيقرض الله أحد.

٤ - {وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا } [النساء: ٧٣]

-الإعراب :

[١٤] - انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ١٨٥. والبحر المحيط ٢/ ٢٦١. (منقول من إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٢١))
[١٥] - تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١/ ١٤٩)

(يا ليتني) : (يا) أداة تنبيه (ليت) حرف مشبه بالفعل للتمني (ني) النون للوقاية والياء ضمير اسم ليت في محل نصب

(كنت) فعل ماض ناقص مبني على السكون... والتاء اسم كان
(معهم) جار ومجرور متعلق بخبر كان

(فأفوز) : الفاء فاء السببية (أفوز) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا

(فوزا) مفعول مطلق منصوب .
(عظيما) نعت منصوب.

- التفسير:

قاله البيضاوي في تفسير ه = أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٢/ ٨٣)

"(وَلَئِنْ أَصابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ) : كفتح وغنيمة.(لَيَقُولَنَّ) أكده تنبيهاً على فرط تحسره، وقرئ بضم اللام إعادة للضمير إلى معنى مِنَ.(كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ) : اعتراض بين الفعل ومفعوله وهو.(يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً) : للتنبيه على ضعف عقيدتهم، وأن قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه، وإنما يريد أن يكون معكم لمجرد المال، أو حال من الضمير في ليقولن أو داخل في المقول أي يقول المبطئ لمن يبطئه من المنافقين، وضعفه المسلمين تضريباً وحسداً، كأن لم يكن بينكم وبين محمد صلّى الله عليه وسلّم مودة حيث لم يستعن بكم فتفوزوا بما فاز يا ليتني كنت معهم... فأفوز نصب على جواب التمني ".

٥- { إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا } [النساء: ٩٧، ٩٨]

-الإعراب :

(... قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ) الضمير في قالوا يعود إلى الذين تتوفاهم الملائكة، وجملة القول مستأنفة، وجملة كنا مستضعفين في الأرض في محل نصب مقول القول، ومستضعفين خبر كنا، وفي الأرض متعلقان بمستضعفين

(قالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها) الضمير في قالوا يعود إلى الملائكة، والجملة مستأنفة، والهمزة للاستفهام الإنكاري للتبكيت، ولم حرف نفي وقلب وجزم،

و(تكن) فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، وأرض الله اسم تكن، وواسعة خبرها، والجملة في محل نصب مقول القول،

(فَتُهاجِرُوا) الفاء فاء السببية، وتهاجروا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية والواو فاعل، وفيها متعلقان بتهاجروا

(فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ) الفاء رابطة لما في الموصول من رائحة الشرط، وأولئك مبتدأ ومأواهم مبتدأ وجهنم خبر المبتدأ الثاني والجملة الاسمية خبر اسم الاشارة وجملة فأولئك إما خبر لإن الذين كما قدمنا وإما استئنافية.

-التفسير :

" إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ نزلت في ناس من أهل مكة تكلموا بالإسلام ولم يُهاجروا، فخرجوا يوم بدر مع المشركين فرأوا قلةَ المسلمين، فقالوا: غرَّ هؤلاء دينُهم، فقُتِلوا، فضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم، كما يأتي، فلا تجوز الإقامة تحت حكم الكفر مع الاستطاعة، بل تجب الهجرة، ولا عذر في المقام، وإن منعه مانعٌ فلا يكون راضيًا بحاله مطمئنَ النفس بذلك، وإلا عمَّهُ البلاءُ، كما وقع لأهل الأندلس، حتى صار أولادُهم كفارًا والعياذ بالله، وكذلك لا تجوز الإقامة في موضعٍ تغلبُ فيه المعاصي وترك الدين ".[١٦]

٦- { وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا } [النساء : (١٢٩)]

-الإعراب :

«فَلا تَمِيلُوا» فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعل .

(كُلَّ الْمَيْلِ) : كل مفعول مطلق وهو مضاف و الميل مضاف إليه مجرور .

[١٦] - البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (١/ ٥٤٩)
المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)

(فَتَذَرُوها) : فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية والواو فاعل والهاء مفعول به .

(كالمعلقة) جار ومجرور متعلقان بتذروها.

-التفسير :

{وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ} العدل المقصود في هذه الآية: هو العدل في المحبة القلبية فحسب؛ وإلا لو قلنا بأنه العدل المطلق؛ لكان ذلك تناقضاً مع قوله جل شأنه {فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَآءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ} وقد كان يقسم بين نسائه فيعدل؛ ويقول: «اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تؤاخذني فيما تملك ولا أملك» يعني بذلك المحبة القلبية؛ ويؤيده ما بعده من قوله تعالى: {فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ} أي لا تميلوا عن المرغوب عنها فتجعلوها كالمعلقة التي ليست بأيم، ولا ذات بعل. ولا عبرة بما يدعو إليه من يتسمون بالمجددين: من وجوب التزوج بواحدة فقط؛ مستدلين بهذه الآية. وهو قول باطل ترده الشريعة السمحة، والسنة الغراء فليحذر غضب الله من {يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ}[١٧]

٧- { يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ } [المائدة: ٢١]

-الإعراب :

(الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة

(ترتدّوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.. والواو فاعل

(على أدبار) جارّ ومجرور متعلّق بحال من فاعل ترتدّوا ، و (كم) ضمير مضاف إليه

(الفاء) فاء السببيّة ، (تنقلبوا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببيّة وعلامة النصب حذف النون.. والواو فاعل

[١٧] - أوضح التفاسير (١/ ١١٥) محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: ١٤٠٢هـ)

الناشر: المطبعة المصرية ومكتبتها

(خاسرين) حال منصوبة من فاعل تنقلبوا وعلامة النصب الياء.

-التفسير :

البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (٢/ ٢٦)

" يقول الحق جلّ جلاله حاكياً عن موسى- عليه السلام-: يا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ أرض بيت المقدس، قدسها الله، حيث جعلها قرار أنبيائه ومسكن المؤمنين. وفي مدحها أحاديث كثيرة. وقيل: الطور وما حوله، أو دمشق وفلسطين، أو الشام، الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ أي: التي كتب اللهُ في اللوح المحفوظ، أنها لكم مسكنًا إن جاهدتم وأطعتم نبيكم، وَلا تَرْتَدُّوا عَلى أَدْبارِكُمْ أي: لا ترجعوا مدبرين هاربين خوفًا من الجبابرة، أو: لا ترتدوا عن دينكم بالعصيان، وعدم الوثوق بالله، فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِينَ الدنيا والآخرة ".

٨- {فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ} [المائدة: ٥٢]

الإعراب :

(فعسى الله أن يأتي بالفتح) : (عسى) فعل ماض ناقص مبني على الفتحة المقدرة على الألف (الله) لفظ الجلالة اسم عسى .

(أن يأتي) أن حرف نصب ومصدر ويأتي فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره والفاعل ضمير مستتر يعود على الله سبحانه وتعالى . والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب خبر عسى .

و(بالفتح) جار ومجرور متعلقان بيأتي .

(أو أمر من عنده) : أو حرف عطف وأمر معطوف على الفتح ومن عنده جار ومجرور ومضاف إليه .

(فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين): الفاء فاء السببية ويصبحوا فعل مضارع ناقص منصوب بأن مضمرة بعد الفاء والواو اسمها ونادمين خبرها .

- التفسير :

" فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يعنى ابن أبي وأضرابه. يُسارِعُونَ فِيهِمْ أي في موالاتهم ومعاونتهم. يَقُولُونَ نَخْشى أَنْ تُصِيبَنا دائِرَةٌ يعتذرون بأنهم يخافون أن تصيبهم دائرة من دوائر الزمان بأن ينقلب الأمر وتكون الدولة للكفار.

روي (أن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم: إن لي موالي من اليهود كثيراً عددهم، وإني أبرأ إلى الله وإلى رسوله من ولايتهم وأوالي الله ورسوله، فقال ابن أبي: إني رجل أخاف الدوائر ولا أبرأ من ولاية موالي) فنزلت.

فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم على أعدائه وإظهار المسلمين. أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ يقطع شأفة اليهود من القتل والإجلاء، أو الأمر بإظهار أسرار المنافقين وقتلهم. فَيُصْبِحُوا أي هؤلاء المنافقون. عَلى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نادِمِينَ على ما استبطنوه من الكفر والشك في أمر الرسول صلّى الله عليه وسلّم، فضلاً عما أظهروه مما أشعر على نفاقهم ".

٩- { وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ } [الأنعام: ٥٢]

-الإعراب :

الواو عاطفة (لا) ناهية جازمة

(تطرد) مضارع مجزوم، وحرّك بالكسر لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت

(الذين) اسم موصول مبني في محلّ نصب مفعول به

(يدعون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل

(ربهم) مفعول به منصوب ومضاف إليه

(بالغداة) جارّ ومجرور متعلق ب (يدعون)

(العشي) معطوف على الغداة بالواو مجرور مثله

(يريدون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل .

(وجه) مفعول به منصوب والهاء ضمير مضاف إليه .

(ما) نافية (على) حرف جر والكاف ضمير في محلّ جر متعلق بمحذوف خبر مقدم (من حساب) جار ومجرور متعلق بحال من شيء و(هم) ضمير مضاف إليه (من) حرف جر زائد (شيء) مجرور لفظا مرفوع محلا مبتدأ مؤخر الواو عاطفة (ما من حسابك... شيء) مثل نظيرتها،

(فتطردهم): الفاء فاء السببية (تطرد) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء و(هم) ضمير مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

(فتكون) : الفاء عاطفة (تكون) مضارع ناقص منصوب معطوف على (تطرد)، واسمه ضمير مستتر تقديره أنت .

(من الظالمين) جار ومجرور متعلق بخبر تكون، وعلامة الجر الياء.

- التفسير :

البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (٢/ ١٢٢)

" يقول الحق جلّ جلاله لنبيه- عليه الصلاة والسلام-، حين طلب منه صناديدُ قريش أن يطرد عنه ضعفاء المسلمين ليجالسوه، فَهَمَّ بذلك طمعًا في إسلامهم، فنزلت: وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ أي: يعبدونه بالذكر وغيره، أو يدعونه بالتضرع والابتهال، بِالْغَداةِ وَالْعَشِيِّ أي: على الدوام. وخص الوقتين بالذكر لشرفهما.

وفي الخبر: «يا ابنَ آدمَ، اذكُرني أول النهار وآخره، أكفِكَ ما بينهما» . وقيل : صلاة الصبح والعصر، وقيل : الصلاة بمكة قبل فرض الخمس.

قال البيضاوي : بعد ما أمره بإنذار غير المتقين ليتقوا- أي: على التفسير الثاني في الآية المتقدمة- أمره بإكرام المتقين وتقريبهم، وألاَّ يطردَهم، ترضية لقريش، رُوِي أنهم قالوا: لو طَردتَ هؤلاء الأعبُدِ- يُعنُون فقراء المُسلِمِينَ، كعمَّار وصُهَيب وخبَّاب وبِلال وسَلمان- جلَسنا إليك، فقال: «ما أنا بطاردِ المؤمنين» . قالوا: فأقمهُم عنا، قال: «نَعَم» . [وروى أن عمر قال له: لَو فَعَلتَ حتَّى تنظرَ إلى ما يَصِيرُونَ؟] قالوا: فاكتُب بِذَلِكَ كِتَابًا، فدَعَا بالصَّحِيفَةِ وبَعَلِيٍّ ليَكتُبَ، فنزلت «٢» . هـ. وفي ذكر سلمان معهم نظر لتأخر إسلامه بالمدينة.

ثم وصفهم بالإخلاص فقال: يُرِيدُونَ وَجْهَهُ أي: يدعونه مخلصين طالبين النظر لوجهه، وفيه تنبيه على أن الإخلاص شرط فى الأعمال، ورتب النهي عليه إشعارًا بأنه يقتضي إكرامهم، وينافي إبعادهم، ثم علل عدم طردهم فقال: ما عَلَيْكَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَما مِنْ حِسابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ أي: أنت لا تحاسب عنهم، وهم لا يحاسبون عنك، فلأي شيء تطردهم؟

وقيل: الضمير: للكفار، أي: أنت لا تحاسب عنهم، وهم لا يحاسبون عنك، فلا تهتم بأمرهم، حتى تطرد هؤلاء من أجلهم، فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ بطردهم، لكنه- عليه الصلاة السلام- لم يفعل، فلا ظلم يلحقه في ذلك لسابق العناية والعصمة ".

١٠- { وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } [الأنعام: ١٠٨]..

الإعراب :

الواو استئنافية (لا) ناهية جازمة

(تسبوا) : مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.... والواو فاعل

(الذين) : اسم موصول مبني في محلّ نصب مفعول به .

(يدعون) : مضارع مرفوع.... والواو فاعل

(من دون) : جار ومجرور متعلق بحال من العائد المحذوف أو من الموصول نفسه

(الله) لفظ الجلالة مضاف إليه

(فيسبوا) : الفاء فاء السببية (يسبوا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء، وعلامة النصب حذف النون.. والواو فاعل

(الله) : لفظ الجلالة مفعول به منصوب

(عدوّا) مفعول لأجله منصوب، (بغير) جار ومجرور متعلق بحال مؤكدة أي جاهلين (علم) مضاف إليه مجرور.

- التفسير : البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (٢/ ١٥٧)

" يقول الحق جلّ جلاله: وَلا تَسُبُّوا أصنامهم الَّذِينَ يدعونها آلهة، ويخضعون لها مِنْ دُونِ اللَّهِ أي: ولا تذكروا آلهتهم بسوء، فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً أي: ظُلْمًا وتجاوزًا عن الحق إلى الباطل، بِغَيْرِ عِلْمٍ أي: على جهالة بالله تعالى، وبما يجب أن يذكر به من التعظيم، روى أنه صلّى الله عليه وسلّم كان يطعن في آلهتهم، فقالوا: لتنتهين عن آلهتنا أو لنَهجُونَّ إلهك، فنزلت. وقيل: كان

المسلمون يسبون آلهتهم، فنُهوا لئلا يكون سبهم سببًا لسب الله تعالى، واستدل المالكية بهذا على سد الذرائع. قال البيضاوي: وفيه دليل على أنَّ الطاعة إذا أدت لمعصية راجحة وجب تركها، فإنَّ ما يُؤدي إلى الشر شر. هـ. وقال ابن العربي: وقاية العرض بترك سنة واجب في الدنيا. هـ ".

١١- { قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ } [الأنعام: ١٤٨]

-الإعراب:

(قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ) : (قل) فعل أمر فاعله مستتر و (هل) حرف استفهام، و(عندكم) ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، ومن زائدة في المبتدأ المؤخر وهو (علم)، والجملة مقول القول.

(فَتُخْرِجُوهُ) : الفاء فاء السببية، وتخرجوه فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعدها،وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة . والواو فاعل، والهاء مفعول به، و (لنا) جار ومجرور متعلقان بتخرجوه

(إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ) الجملة استئنافية، وإن نافية، وتتبعون فعل مضارع مرفوع، والواو فاعل، وإلا أداة حصر، والظن مفعول به، و (إن) الواو عاطفة، وإن نافية، و(أنتم مبتدأ) و(إلا) أداة حصر، و (تخرصون) فعل وفاعل . والجملة الفعلية خبر –أنتم

-التفسير:

" قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ من أمر معلوم يصح الاحتجاج به. على ما زعمتم. فَتُخْرِجُوهُ لَنا فتظهروه لنا. إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ما تتبعون في ذلك إلا الظن. وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ تكذبون على الله سبحانه وتعالى، وفيه دليل على المنع من اتباع الظن سيما في الأصول، ولعل ذلك حيث يعارضه قاطع إذ الآية فيه ".

انظر تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٢/ ١٣١)

١٢- { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } [الأنعام: ١٥٣]

-الإعراب :

(وأن هذا) : الواو عاطفة (أنّ) حرف مشبّه بالفعل- ناسخ- (ها) حرف للتنبيه (ذا) اسم إشارة مبنيّ في محلّ نصب اسم أنّ .

(صراطي) : (صراط) خبر مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء والياء ضمير في محلّ جرّ مضاف إليه .

(مستقيما) : حال مؤكّدة منصوبة من صراطي والعامل فيها الإشارة.

والمصدر المؤوّل (أنّ هذا صراطي) في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره أتلو أي: وأتلو عليكم استقامة صراطي.

(فاتبعوه) : الفاء رابطة لجواب شرط مقدّر، (اتّبعوا) فعل أمر والواو فاعل والهاء ضمير مفعول به .

(ولا تتبعوا) : الواو عاطفة و لا ناهية ؛و(تتبعوا) فعل أمر مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ؛

(السبل) :مفعول به منصوب .

(فتفرق) : الفاء فاء السببيّة (تفرّق) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء وقد حذفت من الفعل إحدى التاءين، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود على السبل .

(بكم عن سبيله) : الباء حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (تفرّق)، (عن سبيل) جارّ ومجرور متعلّق ب (تفرّق)، والهاء ضمير مضاف إليه.

والمصدر المؤوّل (أن تفرّق) معطوف على مصدر متصيّد من الكلام السابق أي لا يكن منكم اتّباع للسبل فتفرّق فيها.

-التفسير :

التفسير القيم = تفسير القرآن الكريم لابن القيم (ص: ١٨)

" وَأَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ، وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ فوحّد لفظ الصراط وسبيله. وجمع السبل المخالفة له.

وقال ابن مسعود: «خطّ لنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خطّا، وقال: هذا سبيل الله، ثم خط خطوطا عن يمينه وعن يساره، وقال: هذه سبل، وعلى كل سبيل شيطان يدعو إليه، ثم قرأ قوله تعالى: وَأَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ. ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [١٨]»

وهذا لأن الطريق الموصل إلى الله واحد. وهو ما بعث به رسله وأنزل به كتبه. لا يصل إليه أحد إلا من هذه الطريق. ولو أتى الناس من كل طريق، واستفتحوا من كل باب، فالطرق عليهم مسدودة، والأبواب عليهم مغلقة، إلا من هذا الطريق الواحد. فإنه متصل بالله، موصل إلى الله "

١٣- { وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ } [الأعراف: ١٩]

الإعراب :

الواو عاطفة (لا) ناهية جازمة

(تقربا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون و(الألف) ضمير فاعل .
(هذه) : (ها) حرف تنبيه ؛ و (ذه) اسم إشارة مبني على الكسر في محلّ نصب مفعول به

(الشجرة) بدل من الاسم الإشارة- أو عطف بيان- منصوب

(فتكونا) الفاء فاء السببيّة (تكونا) مضارع ناقص- ناسخ- منصوب بأن مضمرة بعد الفاء، و(الالف) ضمير في محلّ رفع اسم تكون .

(من الظالمين) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر تكون.

التفسير :

" يقول الحق جلّ جلاله: وَيا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ حواء الْجَنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما من ثمارها، وَلا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ التين أو العنب أو الحنطة، فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ لأنفسكما بمخالفتكما، فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ أي: فعل الوسوسة لأجلهما، وهو الصوت الخفي، لِيُبْدِيَ أي: ليظهر لَهُما ما وُورِيَ أي: ما غطى عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما أي: عوراتهما، واللام: للعاقبة، أي: فعل الوسوسة لتكون عاقبتهما كشف عورتهما، وكانا لا يريانها من أنفسهما، ولا أحدهما من الآخر. وفيه دليل على أنَّ كشف العورة، ولو عند الزوج من غير حاجة- قبيح مستهجن في الطباع[١٩] ".

---

[١٨] - أخرجه الترمذي برقم ٢٤٥٤ وقال: خطا مربعا، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٣١٨.
[١٩] - البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (٢/ ٢٠٥)

١٤- { فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ } [الأعراف: ٥٣]

الإعراب :

(فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ) الفاء رابطة لجواب شرط مقدّر (هل) حرف استفهام اللام حرف جرّ و(نا) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بخبر مقدّم (من) حرف جرّ زائد (شفعاء) مجرور لفظا مرفوع محلّا مبتدأ مؤخّر

(فَيَشْفَعُوا لَنَا) الفاء فاء السببيّة (يشفعوا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء (لنا) اللام حرف جر ؛ و(نا) ضمير متصل في محل جر ؛ متعلّق ب (يشفعوا) .
والمصدر المؤوّل (أن يشفعوا.) معطوف على شفعاء، والتقدير هل لنا شفعاء فشفاعة لنا.

(أو نرَدُّ) : (أو) حرف عطف (نردّ) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، ونائب الفاعل نحن، وفي الكلام استفهام مقدّر أي هل نردّ

(فنعمل) : الفاء فاء السببيّة (نعملَ) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن .

(غير) مفعول به منصوب (الذي) اسم موصول مبني في محلّ جرّ مضاف إليه .

(كنّا) فعل ماض ناقص مبني على السكون... و(نا) ضمير متصل اسم كان .

(نعملُ) مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره . والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن ؛ والجملة الفعلية في محل نصب خبر (كنا) .

- التفسير :

{فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ} أي هل لنا اليوم شفيع يخلصنا من هذا العذاب؟ استفهام فيه معنى التمني {أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الذي كُنَّا نَعْمَلُ} أو هل لنا من عودة إلى الدنيا لنعمل صالحاً غير ما كنا نعمله من المعاصي وقبيح الأعمال؟ قال تعالى ردّاً عليهم {قَدْ خسروا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ

عَنْهُمْ مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ} أي خسروا أنفسهم حيث ابتاعوا الخسيس الفاني من الدنيا بالنفيس الباقي من الآخرة، وبطل عنهم ما كانوا يزعمونه من شفاعة الآلهة والأصنام، ثم ذكر تعالى دلائل القدرة والوحدانية " [٢٠].

١٥- { وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [الأعراف: ٧٣]

-الإعراب :

(وَلَا تَمَسُّوهَا) الواو عاطفة (لا) ناهية جازمة (تمسوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون... والواو فاعل و(ها) ضمير مفعول به

(بسوء) جار ومجرور متعلّق ب (تمسوها)،

(فيأخذكم) الفاء فاء السببية (يأخذ) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء و(كم) ضمير مفعول به في محل نصب .

(عذاب) فاعل مرفوع بالضمة في آخره . (أليم) نعت ل (عذاب) مرفوع.

والمصدر المؤول (أن يأخذكم...) معطوف على مصدر متصيد من الكلام السابق أي: لا يكن منكم مس بسوء فأخذكم بعذاب.

التفسير :

" وَإِلى ثَمُودَ قبيلة أخرى من العرب سموا باسم أبيهم الأكبر ثمود بن عابر بن إرم بن سام بن نوح. وقيل سموا به لقلة مائهم من الثمد وهو الماء القليل.

وقرئ مصروفاً بتأويل الحي أو باعتبار الأصل، وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام إلى وادي القرى. أَخاهُمْ صالِحاً صالح بن عبيد بن آسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن ثمود.

---

[٢٠] - صفوة التفاسير (١/ ٤١٨) محمد علي الصابوني
الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة

قالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ معجزة ظاهرة الدلالة على صحة نبوتي وقوله: هذِهِ ناقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً استئناف لبيانها، وآية نصب على الحال والعامل فيها معنى الإشارة، ولكم بيان لمن هي له آية، ويجوز أن تكون ناقَةُ اللَّهِ بدلاً أو عطف بيان ولكم خبراً عاملاً في آيَةً، وإضافة الناقة إلى الله لتعظيمها ولأنها جاءت من عنده بلا وسائط وأسباب معهودة ولذلك كانت آية. فَذَرُوها تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ العشب. وَلا تَمَسُّوها بِسُوءٍ نهى عن المس الذي هو مقدمة الإصابة بالسوء الجامع لأنواع الأذى مبالغة في الأمر وإزاحة للعذر. فَيَأْخُذَكُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ جواب للنهي "[٢١].

١٦- { قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ}[المائدة : (١٢٩)]

-الإعراب :

(قالَ) : فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو .

(عَسى) :فعل ماض جامد.

(رَبُّكُمْ) اسمها.

(أَنْ يُهْلِكَ عدوكم) : أن حرف نصب ومصدر و (يهلك) فعل مضارع منصوب والفاعل ضمير مستتر يعود على ربكم و (عدوكم) مفعول به منصوب وهو مضاف و(لاكم) مضاف إليه ؛ والمصدر المؤول في محل رفع خبر عسى والتقدير مهلك (عدوكم) .

(وَيَسْتَخْلِفَكُمْ) الواو حرف عطف و(يستخلف) فعل مضارع معطوف على (يهلك) والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ؛ والكاف مفعول به مبني في محل نصب .

(فِي الْأَرْضِ) جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

(فَيَنْظُرَ) : الفاء فاء السببية. و (ينظر) فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد فاء السببية، والمصدر المؤول معطوف على الخبر مهلك. ويجوز أن تكون الفاء حرف عطف ..

[٢١] - تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٣/ ٢٠)

(كَيْفَ) : اسم استفهام في محل نصب حال.

(تَعْمَلُونَ) فعل مضارع وفاعله والجملة في محل نصب مفعول به للفعل ينظر.

-التفسير :

" قالُوا أي: بنو إسرائيل: أُوذِينا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنا [٢٢] بقتل الأبناء، وَمِنْ بَعْدِ ما جِئْتَنا بإعادته، فلم يرتفع عنا الذل بمجيئك، قالَ [٢٣] عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ، تصريحًا بما كِنّى عنه أولاً، لما رأى أنهم لم يتسلوا بذلك، ولعله أتى بحرف الطمع، أي: الترجي لعدم جزمه بأنهم المستخلَفون بأعيانهم، أو أولادهم، وقد رُوِي أن مصر إنما فتح لهم في زمن داود عليه السلام. قاله البيضاوي. فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ أي: فإذا استخلفكم يرى ما تعملون من شكر أو كفران، أو طاعة أو عصيان، فيجازيكم على حسب ما يُوجد منكم من كفر أو إحسان " [٢٤].

١٨- { وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } [الأنفال : ٤٦]

الإعراب :

الواو عاطفة (أطيعوا الله) أطيعوا : فعل أمر مجزوم بحذف النون ؛ والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل . (الله) لفظ الجلالة منصوب مفعول به .

(ورسوله) الواو عاطفة (رسول) معطوف على لفظ الجلالة منصوب ؛ والهاء ضمير مضاف إليه .

(ولا) الواو عاطفة (لا) ناهية جازمة

(تنازعوا) مضارع مجزوم حذفت منه إحدى التاءين وعلامة الجزم حذف النون.. والواو فاعل

(فتفشلوا) الفاء فاء السببيّة (تفشلوا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء وعلامة النصب حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة . والواو فاعل .

(وتذهب) الواو عاطفة (تذهب) فعل مضارع منصوب معطوف على (تفشلوا)،

(ريحكم) : ريح : فاعل مرفوع و(كم) ضمير مضاف إليه.

---

[٢٢] - قالوا ذلك لموسى عليه الصلاة والسلام .

[٢٣] - أي موسى عليه الصلاة والسلام .

[٢٤] - البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (٢/ ٢٤٩)

والمصدر المؤوّل (أن تفشلوا) في محلّ رفع معطوف على مصدر مأخوذ من معنى النهي السابق أي لا يكن منكم تنازع ففشل.

-التفسير :

" نداء موجّه للمسلمين يؤمرون به بالثبات في القتال حينما يلتحمون مع فئة من أعدائهم ويلقونها. وبذكر الله كثيرا آنذاك حيث يضمن لهم ذلك الروحانية والتأييد والفلاح. ويحثون به على طاعة الله ورسوله في كل موقف ويحذرون به من التنازع والاختلاف لأن فيهما فشلهم وإدبار أمرهم، ويؤمرون فيه بالصبر لأن ذلك يضمن لهم نصر الله وتأييده وينهون به عن أن يكونوا مثل الكفار الذين خرجوا من مكة يملأهم الفخر والزهو والبطر وحبّ التظاهر وهم يصدون عن سبيل الله، والله محيط بهم ومحبط لأعمالهم " [٢٥].

وقال البيضاوي[٢٦] : " وفيه تنبيه على أن العبد ينبغي أن لا يشغله شيء عن ذكر الله، وأن يلتجئ إليه عند الشدائد ويقبل عليه بشراشره فارغ البال واثقاً بأن لطفه لا ينفك عنه في شيء من الأحوال ".

١٩- { وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ } [يونس: ٨٨]

-الإعراب :

(رَبَّنا) منادى بأداة نداء محذوفة منصوب و(نا) مضاف إليه .

[٢٥] - التفسير الحديث للمؤلف : دروزة محمد عزت
الناشر: دار إحياء الكتب العربية - القاهرة
الطبعة: ١٣٨٣ ه .

[٢٦] - تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٣/ ٦٢)

(اطْمِسْ) فعل دعاء وفاعله ضمير مستتر يعود على (رَبَّنا)

(عَلى أَمْوالِهِمْ) :جار ومجرور متعلقان ب(اطمس)والهاء مضاف إليه ؛ والجملة وما قبلها مقول القول .

(وَاشْدُدْ عَلى قُلُوبِهِمْ) الواو حرف عطف و(اشدد) فعل أمر دعائي والفاعل أنت ؛ و (على قلوبهم) جار ومجرور متعلقان ب (اشدد).

(فلا يؤمنوا) : (فَلا) الفاء فاء السببية ولا نافية «يُؤْمِنُوا» مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية والواو فاعل .

(حتى يروا) : (حَتَّى) حرف نصب وغاية ؛ (يَرَوُا) فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد حتى والواو فاعل (الْعَذابَ) مفعول به (الْأَلِيمَ) : نعت .
والمصدر المؤوّل (أن يؤمنوا) معطوف على مصدر متصيّد من الدعاء السابق أي

ليكن منك شدّ على قلوبهم فعدم إيمان منهم.

-التفسير :

" وَقالَ مُوسى رَبَّنا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً ما يتزين به من الملابس والمراكب ونحوهما. وَأَمْوالًا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وأنواعاً من المال. رَبَّنا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ دعاء عليهم بلفظ الأمر بما علم من ممارسة أحوالهم أنه لا يكون غيره كقولك: لعن الله إبليس. وقيل اللام للعاقبة وهي متعلقة ب آتَيْتَ ويحتمل أن تكون للعلة لأن إيتاء النعم على الكفر استدراج وتثبيت على الضلال، ولأنهم لما جعلوها سبباً للضلال فكأنهم أوتوها ليضلوا فيكون رَبَّنا تكريراً للأول تأكيداً وتنبيهاً على أن المقصود عرض ضلالهم وكفرانهم تقدمة لقوله: رَبَّنَا اطْمِسْ عَلى أَمْوالِهِمْ أي أهلكها، والطمس المحق وقرئ اطْمِسْ بالضم. وَاشْدُدْ عَلى قُلُوبِهِمْ أي واقسها اطبع عليها حتى لا تنشرح للإيمان. فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ جواب للدعاء أو دعاء بلفظ النهي، أو عطف على لِيُضِلُّوا وما بينهم دعاء معترض" [٢٧].

[٢٧] - تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٣/ ١٢٢)

٢٠- { فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (٩٤) وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخاسِرِينَ } [يونس :(٩٥)]

-الإعراب :

(ولا تكونن) الواو عاطفة (لا) ناهية جازمة (تكوننّ) مضارع ناقص مبنيّ على الفتح في محلّ جزم... والنون نون التوكيد، واسمه ضمير مستتر تقديره أنت ،

(من) حرف جرّ (الذين) موصول في محلّ جرّ متعلّق بخبر تكونن .

(كذّبوا) فعل ماض وفاعله (بآيات) جارّ ومجرور متعلّق ب (كذّبوا)، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

(فتكون) : الفاء فاء السببيّة (تكون) مضارع ناقص- ناسخ- منصوب بأن مضمرة بعد الفاء، واسمه ضمير مستتر تقديره أنت (من الخاسرين) جار ومجرور خبر كان .

-التفسير :

" في الآيات خطاب رباني موجه إلى النبي صلى الله عليه وسلم بأنه إذا كان في شك من صحة ما أنزل عليه فعليه أن يسأل الذين يقرؤون الكتب السماوية المنزّلة قبله ليتأكد من ذلك. وتوكيد بأن ما جاءه هو الحق من ربه. ونهى عن الشك والمراء فيه، وعن الوقوف منه موقف المكذبين بآيات الله الشاكين في صدقها فيكون من الخاسرين "[٢٨].

٢١- { وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ } [هود: ٦٤]

-الإعراب :

(ويا قوم) الواو عاطفة (يا قوم) : (يا) حرف نداء (قوم) منادى مضاف منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة على ما قبل الياء **المحذوفة للتخفيف** والياء المحذوفة ضمير مضاف إليه

[٢٨] - التفسير الحديث (٣/ ٤٩٢) المؤلف: دروزة محمد عزت
الناشر: دار إحياء الكتب العربية – القاهرة ؛ الطبعة: ١٣٨٣ هـ

(هذه) : (ها) حرف تنبيه (ذه) اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ

(ناقة) خبر مرفوع (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور

(لكم) : اللام حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلق بحال من آية- نعت تقدّم على المنعوت-

(آية) حال من ناقة، عاملها الإشارة

(فذروها) : الفاء عاطفة لربط المسبّب بالسبب (ذروا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون..والواو فاعل ؛ و(ها) ضمير مبني في محل نصب مفعول به .

(تأكل) مضارع مجزوم جواب الطلب، والفاعل هي (في أرض) جارّ ومجرور متعلّق ب (تأكل)، (الله) لفظ الجلالة مثل الأول .

(ولا تمسوها) : الواو عاطفة (لا) ناهية جازمة (تمسّوا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.. والواو فاعل و(ها) ضمير مفعول به (بسوء) جارّ ومجرور متعلّق ب (تمسّوا)،

(فيأخذكم) : الفاء فاء السببيّة (يأخذ) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببيّة و(كم) ضمير مفعول به (عذاب) فاعل مرفوع (قريب) نعت لعذاب مرفوع.
والمصدر المؤوّل (أن يأخذكم..) معطوف على مصدر متصيّد من الكلام المتقدّم أي: لا يكن منكم مسّ لها فأخذ لكم بعذاب.

– التفسير :
" وَيا قَوْمِ هذِهِ ناقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً انتصب آية على الحال وعاملها معنى الإشارة، ولكم حال منها تقدمت عليها لتنكيرها. فَذَرُوها تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ترع نباتها وتشرب ماءها. وَلا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذابٌ قَرِيبٌ عاجل لا يتراخى عن مسكم لها بالسوء إلا يسيراً وهو ثلاثة أيام [٢٩]"

[٢٩] - انظر تفسير البيضاوي المسمى : أنوار التنزيل وأسرار التأويل

المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)
المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي
الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ

٢٢- {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ } [هود: ١١٣]

-الإعرب :

(ولا تركنوا) : الواو عاطفة ؛ و (لا) لا ناهية جازمة ؛ و(تركنوا) فعل وفاعل (إلى) حرف جرّ (الذين) موصول في محلّ جرّ متعلّق ب (تركنوا)،
(ظلموا) فعل ماض وفاعله .

(فتمسكم) : الفاء فاء السببيّة (تمسّ) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء و(كم) ضمير مفعول به (النار) فاعل مرفوع.

-التفسير :

" {وَلاَ تركنوا إِلَى الذين ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النار} أي لا تميلوا إلى الظلمة من الولاة وغيرهم من الفسقة الفجرة فتمسكم نار جهنم .

قال البيضاوي : الركونُ هو الميل اليسير أي لا تميلوا إليهم أدنى ميل فتمسكم النار بركونكم إليهم ، وإذا كان الركونُ اليسير إلى من وجد منه ما يسمى ظلماً كذلك، فما ظنك بالركون إلى الظالمين الموسومين بالظلم، والميل إليهم كلَّ الميل؟!
{وَمَا لَكُمْ مِّن دُونِ الله مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ} أي ليس لكم من يمنعكم من عذابه ثم لا تجدون من ينصركم من ذلك البلاء .
قال القرطبي : والآية دالة على هجران أهل الكفر والمعاصي فإن صحبتهم كفرٌ أو معصية إذ الصحبةُ لا تكون إلا عن مودَّة، وأما صحبة الظالم على التقيَّة فمستثناةٌ من النهي بحال الاضطرار " [٣٠].

٢٣- { قال يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ } [يوسف: ٥]

[٣٠] - صفوة التفاسير (٢/ ٣١)

- الإعراب :

(قال) فعل ماض، والفاعل هو أي يعقوب (يا) حرف نداء (بنيّ) منادى مضاف منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء.. والياء مضاف إليه .

(لا) ناهية جازمة (تقصص) مضارع مجزوم، والفاعل أنت

(رؤياك) مفعول به منصوب.. والكاف ضمير مضاف إليه .

(على إخوة) جارّ ومجرور متعلّق ب (تقصص).. والكاف مضاف إليه .

(فيكيدوا) : الفاء فاء السببيّة (يكيدوا) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء، وعلامة النصب حذف النون.. والواو فاعل اللام حرف جرّ والكاف ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (يكيدوا) بمعنى يحتالوا،

(كيدا) مفعول مطلق .

- النفسير :

" الآيات واضحة المعنى وفيها خبر الرؤيا التي رآها يوسف في منامه، وقد ذكرها لأبيه فوصاه بكتمانها عن إخوته حتى لا يدبروا له مكيدة. وأعلنه بأمله في أن الله يرعاه ويعلمه تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليه وعلى أبيه بذلك كما أتمها على أبويه إبراهيم وإسحاق من قبل ... وفي الآيات تنبيه إلى وجوب تكتم الإنسان في بعض شؤونه وبخاصة فيما يثير الحسد والحقد منها، وإلى ما يقوم بين أبناء الضرائر من كراهية وحقد مما فيه عبرة وموعظة "[٣١].

٢٤-{ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } [النحل: ٩٤]

-الإعراب:

[٣١] - التفسير الحديث (٤/ ١١)

الواو استئنافيّة (لا تتّخذوا أيمانكم دخلا بينكم) (لا) ناهية جازمة. و(تتخذوا) فعل مضارع مجزوم بحذف النون ؛ والواو فاعل .

(أيمانكم) مفعول به منصوب وهو مضاف و(كم) مضاف إليه (دخلا) مفعول به ثان .

(بينكم) ظرف مكان متعلق ب (دخلا) والكاف مضاف إليه .

(فتزل) : الفاء فاء السببيّة (تزلّ) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء (قدم) فاعل مرفوع (بعد) ظرف زمان منصوب متعلّق ب (تزلّ)،
(ثبوتها) مضاف إليه مجرور، و(ها) ضمير مضاف إليه.

-التفسير :

" أي: {ولا تتخذوا أيمانكم} وعهودكم ومواثيقكم تبعا لأهوائكم متى شئتم وفيتم بها، ومتى شئتم نقضتموها، فإنكم إذا فعلتم ذلك تزل أقدامكم بعد ثبوتها على الصراط المستقيم، {وتذوقوا السوء} أي: العذاب الذي يسوءكم ويحزنكم {بما صددتم عن سبيل الله} حيث ضللتم وأضللتم غيركم {ولكم عذاب عظيم} مضاعف" [٣٢].

وجاء في صفوة التفاسير [٣٣] :

"{وَلاَ تتخذوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ} كرره تأكيداً ومبالغة في تعظيم شأن العهود أي لا تعقدوا الأيمان وتجعلوها خديعة ومكراً تُغرون بها الناس لتحصلوا على بعض منافع الدنيا الفانية {فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا} أي فتزلَّ أقدامكم عن طريق الاستقامة وعن محجة الحق بعد رسوخها فيه قال ابن كثير: هذا مثل لمن كان على الاستقامة فحاد عنها، وزلَّ عن طريق الهدى بسبب الأيمان الحانثة، المشتملة على الصدّ عن سبيل الله، لأن الكافر إذا رأى المؤمن قد عاهده ثم غدر به لم يبق له وثوقٌ بالدين، فيصد بسببه عن الدخول في الإسلام ولهذا قال {وَتَذُوقُواْ السواء بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ الله} أي يصيبكم العقاب الدنيوي العاجل الذي يسوءكم لصدّكم غيركم عن اعتناق الإسلام بسبب نقض العهود {وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} أي ولكم في الآخرة عذاب كبير في نار جهنم".

---

[٣٢] - تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٤٤٨) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان
المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)
المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق
الناشر: مؤسسة الرسالة
الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م

[٣٣] -(٢/ ١٣١)

٢٥- { لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا } [الإسراء: ٢٢]

-الإعراب :

(لا) ناهية جازمة (تجعل) فعل مضارع مجزوم، والفاعل أنت (مع) ظرف مكان متعلّق بما قبله (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (إلها) مفعول به منصوب (آخر) نعت لإله منصوب ومنع من التنوين للوصفيّة ووزن أفعل

(فتقعد) : الفاء فاء السببيّة (تقعد) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء، والفاعل أنت .
(مذموما) حال منصوبة (مخذولا) حال ثانية منصوبة..

-التفسير :

قال البيضاوي [٣٤]: "

(لاَّ تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إلهاً آخَر) الخطاب للرسول صلّى الله عليه وسلّم والمراد به أمته أو لكل أحد.
(فَتَقْعُدَ): فتصير . من قولهم شحذ الشفرة حتى قعدت كأنها حربة، أو فتعجز من قولهم قعد عن الشيء إذا عجز عنه.
(مَذْمُوماً مَخْذُولًا) جامعاً على نفسك الذم من الملائكة والمؤمنين والخذلان من الله تعالى، ومفهومه أن الموحد يكون ممدوحاً منصورا ".

٢٦- { وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا } [الإسراء: ٢٩]

الإعراب :

الواو استئنافيّة (لا) ناهية جازمة (تجعل) مضارع مجزوم، والفاعل أنت (يدك) مفعول به منصوب.. والكاف مضاف إليه (مغلولة) مفعول به ثان منصوب (إلى عنقك) جارّ ومجرور متعلّق ب (مغلول) والكاف مضاف إليه ، (
ولا تبسطها) : الواو عاطفة و(تبسطها) فعل مضارع مجزوم والفاعل أنت و(ها) ضمير

[٣٤] - تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٣/ ٢٥٢).

مفعول به .

(كلّ) مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنّه مضاف إلى المصدر (البسط) مضاف إليه مجرور

(فتقعد) : الفاء فاء السببيّة (تقعد) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء، والفاعل أنت

(ملوما) حال منصوبة

(محسورا) حال ثانية منصوبة..

التفسير :

.

" وقال تعالى: {وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا} [الإسراء: ٢٩] أي: احذر هذين الخلقين الرذيلين: البخل بالواجبات وفي بذل المال فيما ينبغي بذله فيه، والتبذير بالنفقة فيما لا ينبغي أو زيادة على ما ينبغي، {فَتَقْعُدَ} [الإسراء: ٢٩] إن فعلت ذلك .

{مَلُومًا} [الإسراء: ٢٩] أي: تلام على ما فعلت من الإسراف، لأن كل عاقل يعرف أن الإسراف مناف للعقل الصحيح؛ كما أنه مناف للشرع، فإن الله جعل الأموال قياما لمصالح الخلق؛ فكما أن منعها وإمساكها عن وضعها فيما جعلت له مذموم فكذلك بذلها في الأمور الضارة، أو الزيادة غير اللائقة في الأمور العادية وغيرها مذموم، لأنه إتلاف للمال بغير مصلحة، وانحراف في حسن التصرف والتدبير، وضعف التدبير وعدم انتظامه مذموم في كل شيء، كما أن حسن التدبير محمود ونافع لفاعله وغيره.

{مَحْسُورًا} [الإسراء: ٢٩] أي: فارغ اليد، فلا بقي ما في يدك من المال، ولا خلفه مدح وثناء[٣٥] ".

٢٧- { وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا } [الإسراء: ٣٩]

الإعراب :

(وَلا تَجْعَلْ) الواو عاطفة و (لا) ناهية و (تجعل) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وفاعله ضمير محذوف تقديره أنت .

«مَعَ» ظرف مكان متعلق بتجعل

[٣٥] - تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن (١/ ٥٩) المؤلف: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)

الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية .الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

(اللهِ) : لفظ الجلالة مضاف إليه .

(إلهاً) مفعول به .

(آخَرَ) : نعت لإله منصوب ومنع من التنوين للوصفيّة ووزن أفعل

(فَتُلْقى) : الفاء فاء السببية و (تلقى) : فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل محذوف تقديره أنت .

(فِي جَهَنَّمَ) في حرف جر و (جهنم) اسم مجرور وعلامة جره الفتحة النائبة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف ؛ و هما متعلقان ب (تلقى) .

(مَلُوماً) : حال منصوب .

(مَدْحُوراً): حال ثان منصوب .

- التفسير:

" { ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما} أي: تلومك نفسك ويلومك الله والخلق. {مدحورا} . قال ابن عباس وقتادة: مطرودا.

والمراد من هذا الخطاب الأمة بواسطة الرسول صلى الله عليه وسلم؛ فإنه صلوات الله وسلامه عليه معصوم " [٣٦].

وجاء في صفوة التفاسير [٣٧] :" أي لا تشرك مع الله غيره من وثنٍ أو بشر فتلقى في جهنم ملوماً تلوم نفسك ويلومك اللهُ والخلق مطروداً مبعداً من كل خير قال الصاوي: ختم به الأحكام كما ابتدأها إشارةً إلى أن التوحيد مبدأ الأمور ومنتهاها، وهو رأس الأشياء وأساسُها، والأعمالُ بدونه باطلةٌ لا تفيد شيئاً ".

٢٨- { فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى } [طه: ١٦]

الإعراب :

الفاء رابطة لجواب شرط مقدّر لا ناهية { يصدّنّك } مضارع مبنيّ على الفتح في محلّ جزم.. والنون نون التوكيد الثقيلة . والكاف ضمير مفعول به

---

[٣٦] - تفسير ابن كثير ت سلامة (٥/ ٧٧)

[٣٧] -(٢/ ١٤٧)

{ عنها } : متعلّق ب { يصدّنّك }

{ من} اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع فاعل.
(لا يومن بها) : لا نافية (بها) متعلّق ب (يؤمن)

(فتردى) :الفاء فاء السببيّة { تردى } مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف، والفاعل أنت.

التفسير :

" {فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى} المراد بهذا الخطاب آحاد المكلفين، أي: لا تتبعوا سبيل من كذب بالساعة، وأقبل على ملاذه في دنياه، وعصى مولاه، واتبع هواه، فمن وافقهم على ذلك فقد خاب وخسر {فتردى} أي: تهلك وتعطب ؛ قال الله تعالى: {وما يغني عنه ماله إذا تردى} [الليل: ١١] [٣٨] .

وقال الشعراوي [٣٩] رحمة الله تعالى عليه :"

لكن لماذا يصدُّ الكفار عن الآخرة، والإيمان بها؟ لأنهم يعلمون أنهم سَيُجازون بما عملوا، وهذه مسألة صعبة عليهم، ومن مصلحتهم أن تكون الآخرة كذباً.

وصدق أبو العلاء المعري حين قال:

زَعَمَ المنجِّمُ والطبيبُ كِلاَهُمَا ... لاَ تُحْشَرُ الأجْسَادُ قُلْتُ إليْكُمَا

إنْ صَحَّ قَولكُمَا فلسْتُ بخَاسِرٍ ... أَوْ صَحَّ قَوْلِي فَالخسَارُ عليكُمَا

أي أن المؤمن بالبعث إن لم يكسب فلن يخسر، أما أنتم أيها المنكرون فخاسرون.

وقوله تعالى: {فتردى} [طه: ١٦] أي: تهلك من الردَى، وهو الهلاك ".

[٣٨] - تفسير ابن كثير ت سلامة (٥/ ٢٧٨)

[٣٩] - تفسير الشعراوي (١٥/ ٩٢٤٧)

٢٩- { قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى } [طه: ٦١]

- الإعراب :

(قالَ) : فعل ماض مبني على الفتح (لَهُمْ) متعلقان بقال

(مُوسى) فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف المقصورة .

(وَيْلَكُمْ) مفعول مطلق لفعل محذوف أماته العرب وأبقوا مصدره والكاف مضاف إليه

(لا) ناهية (تَفْتَرُوا) مضارع مجزوم بلا بحذف النون والواو فاعل

(عَلَى اللَّهِ) لفظ الجلالة مجرور بعلى متعلقان بتفتروا

(كَذِباً) مفعول به والجملة مقول القول

(فَيُسْحِتَكُمْ) الفاء فاء السببية ومضارع منصوب بأن المضمرة بعد فاء السببية والفاعل مستتر والكاف مفعول به (بِعَذابٍ) متعلقان ب (يسحتكم)

- التفسير :

" فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ما يكاد به يعني السحرة وآلاتهم. ثُمَّ أَتى الموعد.

قالَ لَهُمْ مُوسى وَيْلَكُمْ لاَ تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً بأن تدعوا آياتِه سحراً. فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذابٍ فيهلككم ويستأصلكم، وبه قرأ حمزة والكسائي وحفص ويعقوب بالضم من الاسحات وهو لغة نجد وتميم، والسحت لغة الحجاز. وَقَدْ خابَ مَنِ افْتَرى كما خاب فرعون، فإنه افترى واحتال ليبقى الملك عليه فلم ينفعه "[٤٠].

[٤٠] - تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٣١)

٣٠- { كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى * وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى }

[طه: ٨١-٨٢]

- الإعراب :

(كلوا) فعل أمر والواو فاعل

(من طيّبات) جار ومجرور متعلّق ب (كلوا)،
(ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه،

(رَزَقْناكُمْ) فعل ماض وفاعل ومفعول به
(وَلا تطغوا) الواو عاطفة و(لا) ناهية و (تَطْغَوْا) فعل مضارع مجزوم بحذف النون والواو فاعل .
(فِيهِ) متعلقان بتطغوا

(فيحل): الفاء فاء السببيّة (يحلّ) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء

(عليكم) متعلّق ب (يحلّ)،

(غضبي) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على ما قبل الياء.وهو مضاف والياء مضاف إليه

والمصدر المؤوّل (أن يحلّ..) معطوف على مصدر متصيّد من النهي المتقدّم أي: لا يكن منكم طغيان في الرزق فحلول غضب من الله.

الواو استئنافيّة (من) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (عليه) متعلّق ب (يحلل) فعل الشرط، الفاء رابطة لجواب الشرط.

وجملة: (قد هوى...) في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

التفسير :

" كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ مَا رَزَقْناكُمْ لذائذه أو حلالاته، وقرأ حمزة والكسائي ...«ما رزقتكم» على التاء... وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فيما رزقناكم بالإخلال بشكره والتعدي لما حد الله لكم فيه كالسرف والبَطَر والمنع عن المستحِق. فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي فيلزمكم عذابي ويجب لكم من حل الدين إذا وجب أداؤه. وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوى فقد تردى وهلك، وقيل وقع في الهاوية، وقرأ

الكسائي «يحُل» ويَحْلِلْ بالضم من حل يحل إذا نزل وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ عن الشرك. وَآمَنَ بما يجب الإيمان به. وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى ثم استقام على الهدى المذكور" [٤١].

وجاء في التفسير الواضح[٤٢] :" وقلنا لكم كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تتجاوزوا الحد بالإسراف أو التقتير أو عدم القيام بالشكر، وإياكم والمعصية فإنها أصل الطغيان. إنكم إن طغيتم يحل عليكم غضبى، وينزل بكم عذابي، ومن يحلل به عذابي، ويوجب عليه لعلمه السوء فقد هوى في الهاوية وهي قعر جهنم. واعلموا أنى غفار رحيم بمن تاب وأناب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى، وفي التعبير ب (ثم) إشارة إلى بعد المرتبتين ".

٣١- {فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى } [طه: ١١٧]

- الإعراب :

(فقلنا) : الفاء استئنافية و (قلنا) فعل ماض و(نا) ضمير متصل فاعل

(يا آدم) : يا أداة نداء (آدم) منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب .

(إن هذا عدو لك) إن حرف نصب وتوكيد ؛ (هذا)الهاء للتنبيه و (ذ) ام إشارة في محل نصب اسم إن ؛ (عدو) خبر إن (لك) جار ومجرور متعلقان بعدو .

(ولزوجك) الواو حرف عطف ؛ (لزوجك) جار ومجرور ومضاف إليه .

(فلا يخرجنكما) الفاء حرف عطف و (لا) ناهية (يخرجنكما) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلا ؛ وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على الشيطان والكاف في محل نصب مفعول به .

(من الجنة) جار ومجرور متعلقان ب (يخرجنكما)

(فتشقى) : الفاء فاء السببية ؛ و(تشقى) فعل مضارع منصوب بأن المضمرة ؛ وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف المقصورة ؛ والفعل في تأويل مصدر معطوف على ما قبله ؛

[٤١] - تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٣٥)

[٤٢] - (٢/ ٤٩٨)

- التفسير :

قال ابن كثير [٤٣]:

" { فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى } أي: إياك أن يسعى في إخراجك منها، فتتعب وتُعَنَّى وتشقى في طلب رزقك، فإنك هاهنا في عيش رغيد هنيء، لا كلفة ولا مشقة.

{إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى} إنما قرن بين الجوع والعري؛ لأن الجوع ذل الباطن، والعري ذل الظاهر.

{وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى} وهذان أيضا متقابلان، فالظمأ : حر الباطن، وهو العطش. والضحى : حر الظاهر.

وقال في صفوة التفاسير[٤٤] :

{فَقُلْنَا يآءَادَمُ إِنَّ هذا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ} أي ونبهنا آدم فقلنا له إن إبليس شديد العداوة لك ولحواء {فَلاَ يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الجنة فتشقى} أي لا تطيعاه فيكون سبباً لإخراجكما من الجنة فتشقيان، وإنما اقتصر على شقائه مراعاةُ للفواصل ولاستلزام شقائه لشقائها ".

" وأسند الشقاء إليه دونها، لأن الأمور معدوقة برؤوس الرجال، وحسن ذلك كونه رأس فاصلة، ولأنَّه إن أريد بالشقاء التعب في طلب القوت فذلك على الرجل دون المرأة "[٤٥].

٣٢- { وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى } [طه: ١٣٤]

- الإعراب :

الواو استئنافيّة (لو) حرف شرط غير جازم

---

[٤٣] - تفسير ابن كثير ت سلامة (٥/ ٣٢٠)

[٤٤] -(٢/ ٢٢٨)

[٤٥] - انظر اللباب في علوم الكتاب (١٣/ ٤٠٤) المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)

المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان . الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م . عدد الأجزاء: ٢٠

(أنا) : أن حرف نصب وتوكيد و(نا) اسمها .

(أَهْلَكْناهُمْ) : فعل ماض وفاعل ومفعول به ؛ والجملة خبر أن .

(بعذاب) : جار ومجرور متعلّقان ب (أهلكناهم)، (من قبله) متعلّق ب (أهلكناهم)
والمصدر المؤوّل (أنّا أهلكناهم..) في محلّ رفع فاعل لفعل محذوف تقديره ثبت أي: ثبت إهلاكنا لهم.

(لَقالُوا) اللام واقعة في جواب لو . و(قالوا) : فعل ماض وفاعل ؛ والجملة لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم .

(رَبَّنا) : منادى بأداة نداء محذوفة وهو منصوب و(نا) مضاف إليه والجملة مقول القول (لولا) للتحضيض

(أرسلت) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره انت يعود على (ربنا) .

(إلينا) متعلّق ب (أرسلت)،
(فنتبع) الفاء فاء السببيّة (نتّبع) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء، والفاعل نحن، وعلامة النصب في (آياتك) الكسرة (من قبل) متعلّق ب (نتّبع).
والمصدر المؤوّل (أن نتّبع) في محلّ رفع معطوف على مصدر مأخوذ من التحضيض المتقدّم أي: ليكن إرسال منك فاتّباع لآياتك منّا.

- التفسير: " وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْناهُمْ في الدنيا بِعَذابٍ مستأصل، مِنْ قَبْلِهِ أي: مِن قبل إتيان البينة، وهو نزول القرآن ومجيء محمد صلى الله عليه وسلم، لَقالُوا رَبَّنا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا يدعونا مع كتاب يهدينا، فَنَتَّبِعَ آياتِكَ التي جاءنا بها، مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ بالعذاب في الدنيا، وَنَخْزى بدخول النار يوم القيامة، ولكنا لم نهلكهم قبل إتيانها، فانقطعت حجتهم، فإذا كان يوم القيامة قالُوا بَلى قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنا وَقُلْنا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ " [٤٦].

[٤٦] - البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (٣/ ٤٣٨)

٣٣- { أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِها أَوْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِها فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} (سورة الحج : ٤٦)

- الإعراب :

(أفلم يسيروا) :الهمزة للاستفهام بمعنى الأمر الفاء عاطفة ؛ (لم) حرف نفي وجزم وقلب .

(يسيروا) فعل مضارع مجزوم بحذف النون والواو فاعل . (في الأرض) متعلّق ب (يسيروا)،

(فتكون) الفاء فاء السببيّة (تكون) مضارع ناقص- ناسخ- منصوب بأن مضمرة بعد الفاء

(لهم) متعلّق بخبر مقدّم

(قلوب) اسم تكون مرفوع.

والمصدر المؤوّل (أن تكون..) في محلّ رفع معطوف على مصدر مأخوذ من الكلام المتقدّم

أي: أثمّة سير في الأرض فوجود قلوب عاقلة....

- التفسير :

" يقول الحق جلّ جلاله : أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فيروا مصارعَ من أهلكهم اللهُ بكفرهم، ويشاهدوا آثارهم الدارسة وقصورهم الخالية، وديارهم الخربة، فيعتبروا. وهو حث لهم على السفر ليشاهدوا ذلك. فَتَكُونَ لَهُمْ بسبب ما شاهدوه من مظان الاعتبار ومواطن الاستبصار قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِها ما يجب أن يُعقل من التوحيد ونحوه، أَوْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِها ما يجب أن يُسمع من الوحي أو من أخبار الأمم المهلكة ممن يجاورُهم من الناس فإنهم أعرف بحالهم. قال ابن عرفة: لما تضمن الكلام السابق إهلاك الأمم السالفة، وبقيت آثارهم خرابًا، عقبه بذم هؤلاء في عدم اتعاظهم بذلك. والسير في الأرض: إمَّا حسي، أو معنوي باعتبار سماع أخبارها من الغير، أو قراءتها في الكتب. فقوله: (فتكون لهم قلوب) : راجع للسير الحسي، وقوله: (أو آذان) للسير المعنوي. هـ.

فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ الحسية، وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ عن التفكر والاعتبار، أي: ليس الخلل في مشاعرهم، ولكن الخلل في عقولهم، باتباع الهوى والانهماك في الغفلة. وذكر الصدور للتأكيد، ونفي توهم التجوز لأن قلب الشيء: لبه، فربما يقال: إن القلب يراد به غير هذا العضو، ولكل إنسان أربع أعين: عينان في رأسه، وعينان في قلبه، وتسمى البصيرة، فإن انفتح ما في القلب،

وعمي ما في الرأس فلا يضر، وإن انفتح ما في الرأس وانطمس ما في القلب لم ينفع، والتحق بالبهائم، بل هو أضل ".[٤٧]

٣٤- { وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا } [الفرقان: ٧]

- الإعراب :

{ لولا} حرف تحضيض وتقريع

(أنزل) فعل ماض مبني للمجهول و(إليه) جار ومجرور متعلقان ب (إليه) و (ملك) نائب الفاعل ؛

(فيكون) : الفاء فاء السببيّة (يكون) فعل مضارع ناقص منصوب بأن مضمرة بعد الفاء واسمها ضمير مستتر يعود على ملك (معه) ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف خبر يكون، (نذيراً) خبر يكون.
والمصدر المؤول (أن يكون) معطوف على مصدر مأخوذ من الطلب المتقدّم أي: هلّا كان نزول ملك فوجوده معه نذيرا.

- التفسير:

" وَقالُوا مالِ هذَا الرَّسُولِ : ما لهذا الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم. يَأْكُلُ الطَّعامَ كما نأكل.وَيَمْشِي فِي الْأَسْواقِ لطلب المعاش كما نمشي، والمعنى إن صح دعواه فما باله لم يخالف حالُه حالَنا، وذلك لعمههم وقصور نظرهم على المحسوسات فإن تميز الرسل عمن عداهم ليس بأمور جسمانية وإنما هو بأحوال نفسانية كما أشار إليه تعالى بقوله قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ. لَوْلا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً لنعلم صدقه بتصديق الملك "[٤٨].

---

[٤٧] - البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (٣/ ٥٤١)
المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)
المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان
الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة.الطبعة: ١٤١٩ هـ

[٤٨] - تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ١١٨)

٣٥- { فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } [الشعراء: (١٠٢)]

- الإعراب :

(فَلَوْ) الفاء استئنافية ولو للتمني

(أَنَّ) حرف مشبه بالفعل (لَنا) متعلقان بخبر مقدم

(كَرَّةً) اسمها المؤخر .

(فَنَكُونَ)الفاء فاء السببية والجملة من أن والفعل في تأويل مصدر معطوف على كرة

(نَكُونَ)فعل مضارع ناقص منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية واسمه ضمير مستتر تقديره نحن .

و (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) متعلقان بالخبر.

- التفسير:

" (فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) : أي ليت لنا رجعة إلى الدنيا، فنؤمن بالله ربنا وحده لا شريك له، ونؤمن برسله الكرام، ونعمل صالحا غير الذي كنا نعمل، ولكن ذلك كذب ومراوغة، كما أخبر تعالى عنهم بخلاف ذلك، وَلَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ، وَإِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ [الأنعام ٦/ ٢٨] وقال سبحانه أيضا: وَلَوْ رَحِمْناهُمْ، وَكَشَفْنا ما بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ، لَلَجُّوا فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ [المؤمنون ٢٣/ ٧٥] ".[٤٩]

36-{ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ } . [الشعراء : ١٥٦]

- الإعراب :

(و) الواو حرف عطف (لا) ناهية جازمة ،

(تمسوها) فعل أمر مجزوم وعلامة جزمه حذف النون ؛ والواو فاعل و(ها) ضمير مبني في محل نصب مفعول به .

---

[٤٩] - التفسير المنير للزحيلي (١٩/ ١٨٠) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج
المؤلف : د وهبة بن مصطفى الزحيلي
الناشر : دار الفكر المعاصر - دمشق
الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ - عدد الأجزاء : ٣٠

(فيأخذكم) الفاء فاء سببية ، و(يأخذكم) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء، والمصدر المؤول معطوف على مصدر متصيد من الكلام السابق أي: لا يكن مَسٌّ فأخْذٌ، والكاف مفعول به.

(عذاب) فاعل مرفوع وهو مضاف و (يوم) مضاف إليه مجرور و (عظيم) نعت .

- التفسير :

قد سبق تفسير هذه الآية في سورة الأعراف رقم ٧٣ والمندرجة تحت رقم ١٥ في هذا البحث .

37 -{ فَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ } [الشعراء.:(٢١٣)]

- الإعراب :

الفاء استئنافيّة (لا) ناهية جازمة
(تدع) فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة . والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت

(مع) ظرف منصوب متعلّق بمحذوف حال من (إلهاً)، ومُنع (آخر) من التنوين لأنه صفة على وزن أفعل .

(فتكون) : الفاء فاء السببيّة (تكون) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء .

(من المعذّبين) متعلّق بمحذوف ؛ خبر تكون.
والمصدر المؤوّل (أن تكون...) في محلّ رفع معطوف على مصدر مأخوذ من النهي السابق أي لا يكن منك دعوة لعبادة إله آخر فحصول العذاب لك.

- التفسير :

"{ فَلاَ تَدْعُ مَعَ الله إلها آخَرَ} الخطاب للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ؛ والمراد غيره أي لا تعبد يا محمد مع الله معبوداً آخر {فَتَكُونَ مِنَ المعذبين} أي فيعذبك الله بنار جهنم قال ابن عباس: يُحذّر به غيره يقول: أنتَ أكرمُ الخلق عليَّ، ولو اتخذت من دوني إلهاً لعذبتك"[٥٠].

[٥٠] - صفوة التفاسير (٢/ ٣٦٣)

٣٨- { وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } [القصص: ٤٧]

- الإعراب :

ولولا تحضيضية بمعنى هلا

(أرسلت) فعل وفاعل

(إلينا) متعلقان بأرسلت

(رسولا) مفعول به،

(فنتبع) الفاء فاء السببية ونتبع فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية وفاعل نتبع مستتر تقديره نحن

(آياتك) مفعول به وهو مضاف والكاف مضاف إليه .

(و نكون) عطف على نتبع و (نكون) فعل ماض ناقص واسمها ضمير مستتر تقديره نحن .

و(من المؤمنين) شبه جملة خبر نكون .

التفسير :

" وَلَوْلا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا لَوْلا الأولى امتناعية والثانية تحضيضية واقعة في سياقها، لأنها إنما أجيبت بالفاء تشبيهاً لها بالأمر مفعول يقولوا المعطوف على تصيبهم بالفاء المعطية معنى السببيّة المنبهة على أن القول هو المقصود بأن يكون سبباً لانتفاء ما يجاب به، وأنه لا يصدر عنهم حتى تلجئهم العقوبة والجواب محذوف والمعنى: لولا قولهم إذا أصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا هلا أرسلت إلينا رسولاً يبلغنا آياتك فنتبعها ونكون من المصدقين، ما أرسلناك أي إنما أرسلناك قطعاً لعذرهم وإلزاماً للحجة عليهم. فَنَتَّبِعَ آياتِكَ يعني الرسول المصدق بنوع من المعجزات.وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٥١]".

٣٩- { يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا } [الأحزاب: ٣٢]

- الإعراب :

[٥١] - تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ١٨٠)

(يا) أداة نداء (نِساءَ) منادى (النَّبِيِّ) مضاف إليه

(لَسْتُنَّ) ليس فعل ماض ناقص والتاء اسمها والنون علامة التأنيث

(كَأَحَدٍ) متعلقان بالخبر (مِنَ النِّساءِ) متعلقان بمحذوف صفة لأحد

(إِنِ) حرف شرط جازم

(اتَّقَيْتُنَّ) فعل ماض وفاعله والنون علامة جمع الإناث والجملة ابتدائية لأنها فعل الشرط

(فَلا) الفاء رابطة لجواب الشرط ؛

و (لا ناهية) و (تَخْضَعْنَ) مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة والنون فاعل والجملة في محل جزم جواب الشرط (بِالْقَوْلِ) متعلقان بالفعل قبلهما

(فَيَطْمَعَ) الفاء فاء السببية و (يطمع) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية

(الَّذِي) : اسم موصول فاعل .

(فِي قَلْبِهِ) متعلقان بخبر مقدم (مَرَضٌ) مبتدأ مؤخر والجملة صلة

(وَقُلْنَ) أمر مبني على السكون ونون النسوة فاعل والجملة معطوفة .

(قَوْلًا) مفعول مطلق (مَعْرُوفاً) صفة قولا .

- التفسير :

" هذه آداب أمر الله تعالى بها نساء النبي صلى الله عليه وسلم، ونساء الأمة تبع لهن في ذلك، فقال مخاطبا لنساء النبي صلى الله عليه وسلم بأنهن إذا اتقين الله كما أمرهن، فإنه لا يشبههن أحد من النساء، ولا يلحقهن في الفضيلة والمنزلة، ثم قال: {فلا تخضعن بالقول} . قال السدي وغيره: يعني بذلك: ترقيق الكلام إذا خاطبن الرجال؛ ولهذا قال: {فيطمع الذي في قلبه مرض} أي: دغل، {وقلن قولا معروفا} : قال ابن زيد: قولا حسنا جميلا معروفا في الخير.

ومعنى هذا: أنها تخاطب الأجانب بكلام ليس فيه ترخيم، أي: لا تخاطب المرأة الأجانب كما تخاطب زوجها " [٥٢].

٤٠- { وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ } [فاطر: ٣٦]

- الإعراب :

[٥٢] - تفسير ابن كثير ت سلامة (٦/ ٤٠٨)

(وَالَّذِينَ) الواو عاطفة واسم الموصول مبتدأ

(كَفَرُوا) فعل ماض وفاعله والجملة صلة .

(لَهُمْ) : جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف

(نارُ) مبتدأ مؤخر

(جَهَنَّمَ) مضاف إليه مجرور بالفتحة بدل الكسرة لأنه ممنوع من الصرف وجملة (لهم نار) خبر الذين .

(لاَ) نافية (يُقْضى) مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل مستتر

(عَلَيْهِمْ) متعلقان بالفعل قبلهما

(فَيَمُوتُوا) الفاء فاء السببية و(يَمُوتُوا) فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد فاء السببية وعلامة نصبه حذف النون والواو فاعل .

(وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُم) معطوف على لا يقضى عليهم

(مِنْ عَذابِها) من حرف جر زائد وعذابها اسم مجرور لفظا مرفوع محلا نائب فاعل ليخفف .

(كَذلِك) الكاف حرف جر واسم الإشارة في محل جر بالكاف ومتعلقان بمحذوف صفة مفعول مطلق واللام للبعد والكاف للخطاب .

(نَجْزِي) مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل مستتر .

(كُلَّ) مفعول به (كَفُورٍ) مضاف إليه

وعلى غرار الآية أعلاه تعرب الآية التالية : { وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ } [المرسلات: ٣٦] قال الكسائي: (ولا يؤذن لهم فيعتذرون) بالنون في المصحف لأنه رأس آية و (لا يقضى عليهم فيموتوا) لأنه ليس رأس آية. ويجوز في كل واحد منهما ما جاز في صاحبه" [٥٣].

- التفسير :

[٥٣] - انظر تفسير القرطبي (١٤/ ٣٥٢)

" وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نارُ جَهَنَّمَ لاَ يُقْضى عَلَيْهِمْ لا يحكم عليهم بموت ثان. فَيَمُوتُوا فيتسريحوا، ونصبه بإضمار أن، وقرئ «فيموتون» عطفاً على يُقْضى كقوله: وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ. وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذابِها بل كلما خبت زيد إسعارها. كَذلِكَ مثل ذلك الجزاء. نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ مبالغ في الكفر أو الكفران، وقرأ أبو عمرو «يجزى» على بناء المفعول وإسناده إلى كُلِّ، وقرى «يجازي» [٥٤].

٤١- { يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا ٣نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ } [سورة ص: ٢٦]

- الإعراب :

(يا داوُدُ) يا حرف نداء و(داود) منادى مفرد علم مبني على الضم وجملة النداء ابتدائية لا محل لها

(إِنَّا) إن واسمها

(جَعَلْناكَ) فعل ماض وفاعله ومفعوله والجملة خبر إن .

(خَلِيفَةً) مفعوله الثاني .

(فِي الْأَرْضِ) جار ومجرور صفة لخليفة .

(فَاحْكُمْ) الفاء الفصيحة وأمر فاعله مستتر

(بَيْنَ) ظرف مكان . والجملة جواب شرط مقدر لا محل لها .

(النَّاسِ) مضاف إليه (بِالْحَقِّ) متعلقان بمحذوف حال

(وَ) حرف عطف و(لا) ناهية (تَتَّبِعِ) مضارع مجزوم بلا وفاعله مستتر .

(الْهَوى) مفعول به .

(فَيُضِلَّكَ) الفاء فاء السببية و(يُضِلَّكَ) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة والكاف مفعوله والفاعل مستتر .

[٥٤] - تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ٢٦٠)

(عَنْ سَبِيلِ) متعلقان بيضلك (اللَّهِ) لفظ الجلالة مضاف إليه .

(إِنَّ الَّذِينَ) إن واسمها

(يَضِلُّونَ) مضارع مرفوع والواو فاعله والجملة صلة .

(عَنْ سَبِيلِ) متعلقان بيضلون (اللَّهِ) لفظ الجلالة مضاف إليه .

(لَهُمْ) جار ومجرور خبر مقدم .

(عَذابٌ) مبتدأ مؤخر والجملة في محل رفع خبر إن .

(شَدِيدٌ) صفة (بِما) الباء حرف جر وما مصدرية والمصدر المؤول من ما والفعل في محل جر بالباء وهما متعلقان بعذاب .

(نَسُوا) فعل ماض وفاعله (يَوْمَ) ظرف زمان (الْحِسابِ) مضاف إليه.

- التفسير:

" ما زال السياق في ذكر قصة داود للعظة والاعتبار وتثبيت فؤاد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال تعالى : { يَا دَاوُدُ } أي وقلنا له أي بعد توبته وقبولها يا داود { إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ } خلَفت من قبلك من الأنبياء تدبَّرْ أمر الناس {فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ} أي بالعدل الموافق لشرع الله ورضاه، { وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى } وهو ما تهواه نفسك دون ما شرع الله، { فَيُضِلَّكَ } أي اتباع الهوى يضلك عن سبيل الله المفضي بالعباد إلى الإسعاد والكمال وذلك أن الأحكام إذا كانت مطابقة للشريعة الإلهية انتظمت بها مصالح العباد ونفعت العامة والخاصة ؛ أما إذا كانت على وفق الهوى وتحصيل مقاصد النفس للحاكم لا غير أفضت إلى تخريب العالم بوقوع الهرج والمرج بين الناس وفي ذلك هلاك الحاكم والمحكومين " [٥٥].

٤٢- { أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (*) أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (*) بَلى قَدْ جاءَتْكَ آياتِي فَكَذَّبْتَ بِها وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ (*) } [الزمر : (٥٧ ؛ ٥٨ ؛٥٩)]

- الإعراب :

[٥٥] - أيسر التفاسير للجزائري (٤/ ٤٤٥) المؤلف: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري
الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية
الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م
عدد الأجزاء: ٥

(أو تقول) : (أو) حرف عطف (تقول) مضارع منصوب معطوف على (تقول) قبلها .

(حين) ظرف زمان منصوب متعلّق ب (تقول)،

(لو) حرف تمنّ (أن) حرف نصب وتوكيد (لي) متعلّق بمحذوف خبر (أنّ) (كرّة) اسم أنّ منصوب .

(فأكون) : الفاء فاء السببيّة (أكون) مضارع ناقص منصوب بأن مضمرة بعد الفاء، واسمه ضمير مستتر تقديره أنا (من المحسنين) متعلّق بخبر أكون.
والمصدر المؤوّل (أن أكون..) معطوف على مصدر مأخوذ من التمنّي المتقدّم أي: ليت ثمّة رجوعا لي فكوني محسنا.

- التفسير:

قال البيضاوي [٥٦] "{ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِي } بالإرشاد إلى الحق.{ لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ } الشرك والمعاصي. { أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ } في العقيدة والعمل، وأو للدلالة على أنها لا تخلوا من هذه الأقوال تحيراً وتعللاً بما لا طائل تحته.

{ بَلى قَدْ جاءَتْكَ آياتِي فَكَذَّبْتَ بِها وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ } رد من الله عليه لما تضمنه قوله لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِي من معنى النفي وفصله عنه لأن تقديمه يفرق القرائن وتأخير الموجود يخل بالنظم المطابق للوجود لأنه يتحسر بالتفريط ثم يتعلل بفقد الهداية ثم يتمنى الرجعة، وهو لا يمنع تأثير قدرة الله فعل العبد ولا ما فيه من إسناد الفعل إليه كما عرفت وتذكير الخطاب على المعنى، وقرئ بالتأنيث للنفس".

٤٣-{ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (*) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ [٥٧] إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ } [غافر: ٣٦-٣٧]

- الإعراب :

[٥٦] - تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٥/ ٤٧)

[٥٧] -قراءة حفص ؛ وقراءة العامة" فأطلعُ " بالرفع نسقا على قوله:" أبلغ" وقرأ الأعرج والسلمي وعيسى وحفص" فأطلعَ" بالنصب، قال أبو عبيدة: على جواب" لعل" بالفاء. النحاس: ومعنى النصب خلاف معنى الرفع، لأن معنى النصب متى بلغت الأسباب اطلعت. ومعنى الرفع" لعلي أبلغ الأسباب" ثم لعلي أطلع بعد ذلك، إلا أن ثم أشد تراخيا من الفاء.")انظر تفسير القرطبي (١٥/ ٣١٥)

(وَقالَ) الواو حرف عطف و(قال) فعل ماض مبني على الفتح (فِرْعَوْنُ) فاعله (يا هامانُ) منادى علم مفرد مبني على الضم في محل نصب .

(ابْنِ) أمر مبني على حذف حرف العلة والفاعل مستتر تقديره أنت يعود على هامان . (لِي) متعلقان بالفعل (صَرْحاً) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره .

(لَعَلِّي) لعل واسمها (أَبْلُغُ) مضارع فاعله مستتر تقدبره أنا يعود على فرعون .

(الْأَسْبابَ) : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره . والجملة خبر لعل .

(أَسْبابَ) بدل من الأسباب الأولى وهو مضاف و (السَّماواتِ) مضاف إليه .

(فَأَطَّلِعَ) : الفاء فاء السببية و (أطلع) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية والفاعل مستتر يعود على فرعون .

(إلى إِلهِ) جار ومجرور متعلقان بالفعل أطلع وهو مضاف و (مُوسى) مضاف إليه .

(وَإِنِّي) إنَّ واسمها (لَأَظُنُّهُ) اللام المزحلقة ومضارع مرفوع ومفعوله الأول والفاعل مستتر (كاذِباً) مفعوله الثاني والجملة خبر إن والجملة الاسمية حال .

(وَكَذلِكَ) الواو حرف استئناف وكذلك صفة لمفعول مطلق محذوف .

(زُيِّنَ) فعل ماض مبني للمجهول (لِفِرْعَوْنَ) متعلقان بالفعل (سُوءُ) نائب فاعل (عَمَلِهِ) مضاف إليه والجملة مستأنفة .

(وَصُدَّ) حرف عطف وماض مبني للمجهول ونائب الفاعل مستتر (عَنِ السَّبِيلِ) متعلقان بصد والجملة معطوفة على ما قبلها (وَما) الواو حرف استئناف وما نافية (كَيْدُ) مبتدأ (فِرْعَوْنَ) مضاف إليه (إِلَّا) حرف حصر (فِي تَبابٍ) متعلقان بخبر محذوف والجملة مستأنفة .

التفسير :

قال في البحر المديد في تفسير القرآن المجيد [٥٨] :

" يقول الحق جلّ جلاله: وَقالَ فِرْعَوْنُ، تمويهاً على قومه، وجهلاً منه: يا هامانُ وزيره ابْنِ لِي صَرْحاً أي: قصراً عالياً، وقيل: الصرح: البناء الظاهر الذي لا يخفى على الناظر وإن بَعُد منه.

يقال: صَرِح الشيءُ: إذا ظهر. لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبابَ أي: الطرق. ثم أبدل منها تفخيماً لشأنها، وإظهاراً أنه يقصد أمراً عظيماً:

---

[٥٨] - (٥/ ١٣٤)

أَسْبابَ السَّماواتِ أي: طرُقها وأبوابها، وما يُؤدّي إليها، وكل ما أدّاك إلى الشيء فهو سبب إليه، فَأَطَّلِعَ إلى إلهِ مُوسى أي: فأنظر إليه وأتحقق وجوده، قرأه حفص بالنصب، جواب التمني، والباقي بالرفع، عطفاً على «أبلغ» . قال البيضاوي: ولعله أراد أن يبني له صرحاً في موضع عال، يرصد منه أحوال الكواكب، التي هي أسباب سماوية، تدلّ على الحوادث الأرضية، فيرى هل فيها ما يدلّ على إرسال الله تعالى إياه، أو أن يرى فساد قوله عليه السلام فإنّ إخباره عن إله السماء يتوقف على اطلاعه ووصوله إليه، وذلك لا يتأتى إلا بالصعود للسماء، وهو مما لا يقوى عليه الإنسان، وما ذلك إلا لجهله بالله وكيفية استنبائه ". هـ

٤٤- { أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا } [سورة محمد : ١٠]

- الإعراب :

(أفلم) الهمزة حرف استفهام إنكاري والفاء حرف استئناف ولم حرف نفي وجزم وقلب .

(يسيروا) فعل مضارع مجزوم والواو فاعل .

(في الأرض) : جار ومجرور متعلقان بالفعل يسيروا .

(فينظروا) : الفاء فاء السببية ؛ و(ينظروا) : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية ؛ والواو فاعله .

(كيف كان) : كيف اسم استفهام خبر كان المقدم ؛ و (عاقبة) : اسم كان المؤخر (الذين) : مضاف إليه . (من قبلهم) جار ومجرور وضاف إليه .

(دمر الله) : فعل ماض وفاعله ؛ (عليهم) : جار ومجرور متعلقان بالفعل .

(وللكافرين) الواو حرف عطف شبه جملة خبر مقدم ؛ (أمثالها) مبتدأ مؤخر .

- التفسير :

جاء في تفسير ابن كثير[٥٩] :

" يقول تعالى: {أفلم يسيروا} يعني: المشركين بالله المكذبين لرسوله {في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم} أي: عاقبهم بتكذيبهم وكفرهم، أي: ونجى المؤمنين من بين أظهرهم؛ ولهذا قال: {وللكافرين أمثالها}".

[٥٩] - تفسير ابن كثير ت سلامة (٧/ ٣١١)

٤٥- { يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون (*) رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ} [المنافقون: ٩ - ١٠]

- الإعراب :

(ربّ) منادى مضاف – أصله ربي - منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء المحذوفة للتخفيف .

(لولا) حرف تحضيض بمعنى الدعاء .

(أخرتني) فعل ماض والتاء ضمير متصل فاعل والنون نون الوقاية ؛ والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به

(إلى أجل) متعلّق ب (أخّرتني)، قريب : نعت مجرور .

الفاء فاء السببية (أصدّق) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء ؛ والفاعل صمير مستتر تقديره أنا .

(وأكن) الواو عاطفة (أكن) مضارع ناقص مجزوم جواب شرط مقدّر معطوف على جملة الدعاء،واسمها ضمير مستتر تقديره أنا

(من الصالحين) جار ومجرور شبه جملة خبر أكن.

التفسير :

" يقول تعالى آمرا لعباده المؤمنين بكثرة ذكره وناهيا لهم عن أن تشغلهم الأموال والأولاد عن ذلك ومخبرا لهم بأنه من الْتهى بمتاع الحياة الدنيا وزينتها عما خلق له من طاعة ربه وذكره، فإنه من الخاسرين الذين يخسرون أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ، ثم حثهم على الإنفاق في طاعته فقال: {وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين} فكل مفرط يندم عند الاحتضار، ويسأل طول المدة ولو شيئا يسيرا، يستعتب ويستدرك ما فاته، وهيهات! كان ما كان، وأتى ما هو آت، وكل بحسب تفريطه ".[٦٠]

[٦٠] -انظر تفسير ابن كثير ت سلامة (٨/ ١٣٣)

٤٦-{عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى } [عبس: ١ - ٤]

- الإعراب :

(عَبَسَ وَتَوَلَّى، أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى) عبس وتولى فعلان ماضيان مبنيان على الفتح وفاعلهما مستتر تقديره هو . وإنما جيء في هذين الموضعين وفي موضع ثالث بعدهما إجلالا له عليه الصلاة والسلام ولطفا به لما في المشافهة والمجابهة بتاء الخطاب ما لا يخفى...

و(جاءه) : فعل ماض ومفعول به والأعمى فاعل ....

(وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرى) : الواو عاطفة وما اسم استفهام في محل رفع مبتدأ وجملة (يدريك) خبر والكاف في موضع المفعول الأول ليدري وجملة الترجّي في موضع المفعول الثاني،

و(لعله) لعلّ واسمها وجملة يزّكّى أي يتطهر خبر لعل .

و(أو) حرف عطف و(يذكر) عطف على يزّكّى .

(فتنفَعَه) : الفاء هي فاء السببية و(تنفعه) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية والهاء مفعول به والذكرى فاعل .

وقرىء (فَتَنْفَعَهُ) بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى يَذَّكَّرُ. وَبِالنَّصْبِ عَلَى جَوَابِ التَّمَنِّي فِي الْمَعْنَى"[٦١].

وقال القرطبي في تفسيره [٦٢]: " وقراءة العامة (فتنفعُه) بضم العين، عطفا على يزكى. وقرأ عاصم وابن أبي إسحاق وعيسى فتنفعَه نصبا. وهي قراءة السلمي وزر بن حبيش، على جواب لعل، لأنه غير موجب، كقوله تعالى: لعلي أبلغ الأسباب [غافر: ٣٦] ثم قال: فاطلع [الصافات: ٥٥].

- التفسير :

وقال ابن جزي في تفسيره [٦٣] :" (سورة عبس) سبب نزول صدر هذه السورة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حريصا على إسلام قريش، وكان يدعو أشرافهم إلى الله تعالى ليسلموا

---

[٦١] -انظر التبيان في إعراب القرآن (٢/ ١٢٧١) للعكبري ٦١٦

[٦٢] -(١٩/ ٢١٤)

[٦٣]-تفسير ابن جزي أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ).

فيسلم بإسلامهم غيرهم، فبينما هو مع رجل من عظمائهم قيل: هو الوليد بن المغيرة وقيل: عتبة بن ربيعة وقيل: أمية بن خلف، وقال ابن عباس: كانوا جماعة إذ أقبل عبد الله بن أم مكتوم الأعمى فقال: يا رسول الله علمني مما علمك الله، وكرر ذلك وهو لا يعلم عنه بتشاغله بالقوم، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع الأعمى كلامه، فعبس وأعرض عنه.

وذهب الرجل الذي كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فنزلت الآية فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى عبد الله بن أم مكتوم بعد ذلك يقول: مرحبا بمن عاتبني فيه ربي، ويبسط له رداءه، وقد استخلفه على المدينة مرتين . {
{ عَبَسَ وَتَوَلَّى } أي عبس في وجه الأعمى وأعرض عنه،

قال ابن عطية: في مخاطبته بلفظ الغائب مبالغة في العتب لأن في ذلك بعض الإعراض، وقال الزمخشري: في الإخبار بالغيبة زيادة في الإنكار،

وقال غيرهما : هو إكرام للنبي صلى الله عليه وسلم وتنزيه له عن المخاطبة بالعتاب وهذا أحسن { أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى } في موضع مفعول من أجله، وهو منصوب بتولى أو عبس. وذكر ابن أم مكتوم بلفظ الأعمى ليدل أن عماه هو الذي أوجب احتقاره، وفي هذا دليل على أن ذكر هذه العاهات جائز إذا كان لمنفعة، أو يشهد صاحبها ومنه قول المحدثين : سليمان الأعمش، وعبد الرحمن الأعرج وغير ذلك وَما يُدْرِيكَ أي أيّ شيء يطلعك على حال هذا الأعمى لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أي يتطهر وينتفع في دينه بما يسمع منك " .

المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي
الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت
الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ

الخاتمة والنتائج :

الحمد لله الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم :

أما بعد فقد انتهيت بفضل الله ومَنِّه من جمع الآيا ت التي وردت فيها فاء السببية في القرآن الكريم وقد بلغ مجموعها ٤٦ آية .

- فقد وردت فاء السببية بعد لا الناهية ٢٥ مرة .
- ووردت بعد الاستفهام ٨ مرات (مرتين بعد حرف الاستفهام : من . وأربع مرات بعد حرف الهمزة ؛ ومرة واحدة بعد : هل ؛ ومرة واحدة كذلك بعد : ما)
- ووردت ٤ مرات بعد حروف التمني : ٣ مرات بعد حرف لو ؛ ومرة واحدة بعد : ليت .
- ووردت ٤ مرات بعد لولا التي تفيد التحضيض .
- ووردت مرتين بعد كلمة الرجاء : عسى .
- ووردت مرة واحدة بعد فعل الأمر .
- ووردت مرة واحدة بعد لا النافية .
- ولم ترد بعد حروف العرض التي منها (ألا) .

وهكذا يكون القرآن قد استعمل تقريبا جميع الأمثلة المتعلقة بفاء السببية .

وفي الختام أسأل الله العلي العظيم أن يجعل هذا العمل المتواضع خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به المسلمين ؛ إنه نعم المولى ونعم النصير .

المصادر والمراجع

- أيسر التفاسير للجزائري (٤/ ٤٤٥) المؤلف: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري
الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية
الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م-عدد الأجزاء: ٥
- فسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل .

- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد .
المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)
- أوضح التفاسير لمحمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: ١٤٠٢هـ)
الناشر: المطبعة المصرية ومكتبتها
- التفسير القيم = تفسير القرآن الكريم لابن القيم .

- صفوة التفاسير محمد علي الصابوني
الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة
- تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان
المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)
المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق
الناشر: مؤسسة الرسالة . الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م
- تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن (١/ ٥٩) المؤلف: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)
الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ؛
الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ه
- انظر اللباب في علوم الكتاب (١٣/ ٤٠٤) المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)
المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان . الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م . عدد الأجزاء: ٢٠

- تفسير ابن جزي أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)
المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي
الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت
الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ
إعراب القرآن للنحاس ٣٣٨

إعراب القرآن للأصفهاني ٥٣٥

إعراب القرآن للباقولي(نحو ٥٤٣)

التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٦١٦

أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن لعبد الله بن يوسف جمال الدين ٧٦١

المجيد في إعراب القرآن المجيد لإبراهيم بن محمد السفاقسي (ت ٧٤٢)

إعراب القرآن أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم .

إعراب القرآن وبيانه محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ)
-http://www.al-eman.com aya35.html

فهرسة المواضيع

تمهيد ٢
تعريف فاء السببية..... ٥
فاء السببية في القرآن ٧
الخاتمة والنتائج ٥٥
فهرس المصادر ٥٦
فهارس المواضيع ٥٨